

جُزْءٌ فِيهِ أَحَادِيثُ

نَافِعِ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ

لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ

أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيءِ

(٢٨٥ - ٣٨١ هـ)

حَقَّقَ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

أَبُو الْفَضْلِ الْحُسَيْنِيُّ الْأَثَرِيُّ

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

دَارُ الصَّحَابَةِ لِلتَّحْقِيقِ وَابْتِنَاءِ

كِتَابٌ قَدْ حَوَى دُرَرًا بَعِيْنُ الْحُسْنِ مَحْفُوظَةً
لِهَذَا قُلْتُ تَنْبِيْهًا
حَقُوْقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

لِدَارِ الصِّحَاحِ بَيْتِ اللُّتَيْلِ بِطَنْطَا

لِلنَّشْرِ - وَالتَّحْقِيْقِ - وَالتَّوْزِيْعِ

الْمُرَاسَلَاتُ:

طَنْطَاشُ الْمَدِيْرَةِ - أَمَامَ مَحْطَةِ بَنْزِيْنِ التَّعَاوُنِ

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى نحمده ، ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله تعالى فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ . (سورة آل عمران : الآية ١٠٢)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ . (سورة النساء : الآية ١)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ .

(سورة الأحزاب : الآيات ٧٠ ، ٧١)

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدى ، هدى محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

وبعد ...

فهذا « جزء فيه أحاديث نافع بن أبي نعيم » تأليف الإمام ، الحافظ ، الحجة أبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم المقرئ ، نقدمه لأول مرة ليرى النور بعد أن كان حبيساً مخطوطاً في دار الكتب المصرية العامرة فترة طويلة .

وهذا الجزء من النوادر والعوالى لهذا الإمام وما عُرف عنه من كثرة الترحال في شتى البقاع كما سيأتى في ترجمته وعدد الأحاديث التى في هذا الجزء تبلغ ثمانية وعشرين حديثاً منه ثلاثة أحاديث ضعيفة والباقي صحيح وحسن . وغالبها من الأحاديث المتفق عليها وكلها تتكلم في شتى الموضوعات . مثل الأخلاق والصلاة والطهارة وغيرها كالزهد .

وسلكت في إخراج هذا الجزء أشياء يجب التنبيه عليها :

أولاً : قمت بعمل ترجمة صاحب الجزء وهو نافع بن أبى نعيم ، وترجمت لمؤلفه مع بيان آراء العلماء فيهما وقمت بوصف المخطوطة .

ثانياً : قمت بترقيم الأحاديث مع تحقيق النص على المخطوطة .

ثالثاً : قمت بتخريج الحديث من دواوين الإسلام سواء المطبوع أو المخطوط إن أمكن مع الكلام على الأحاديث وبيان درجاتها صحة وضعفاً بالأصول العلمية لمصطلح علم الحديث .

رابعاً : قمت بشرح الألفاظ الغريبة وشرح الأحاديث وذكر ما يؤخذ منها وذلك بالاعتماد على شروح الكتب الستة كالفتح وشرح صحيح مسلم وعون المعبود وتحفة الأحوذى وغيرها .

خامساً : قمت بعمل مفتاح لترتيب الأحاديث ليسهل الرجوع إليها في أسرع وقت وذلك على حروف الهجاء .

سادساً : ترتيب الأعلام الذين ورد ذكرهم في هذا الكتاب .

فهذا ما أردنا التنويه به في هذه المقدمة ليكون القارئ على بصيرة من معرفة لب ما في هذا الجزء . والرجاء ممن وقف على شئ في عملنا هذا وكان خطأ

فليصلحه ويرده علينا رداً جميلاً فإننا لا نستكف عن الرجوع عن الخطأ إلى الصواب . والله أسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه إنه نعم المولى ونعم النصير .

كتبه

الفقيه إلى عفو الله

أبو الفضل الحويني الأثري

عامة الملك العلي بطفه الحفي

١٤١٠/٤/٥ هـ

ترجمة صاحب الجزء

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القاريء المدني ، مولى بني ليث ، وقيل مولى جعونة ، أصله من أصبهان يكنى أبا رويم ، ويقال أبو عبد الرحمن ، وقد يُنسب إلى جده .

روى عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب وزيد بن أسلم ، وأبي الزناد ، وعامر بن عبد الله بن الزبير ، ومحمد بن يحيى بن حبان ، ونافع مولى ابن عمر ، والأعرج ، وصفوان بن سليم وربيعة .

وروى عنه إسماعيل بن جعفر والأصمعي ، وخالد بن مخلد ، وسعيد بن أبي مريم ، ومحمد بن مسلم المدني ، وأبو قرة موسى بن طارق ، وعيسى بن ميناء قالون والقعنبي وجماعة .

ثناء العلماء عليه :

قال أبو طالب عن أحمد : (كان يُؤخذ عنه القرآن وليس في الحديث بشيء) وليس كذلك يرده ما يأتي من ثناء الأئمة عليه .

وقال الدوري عن ابن معين ثقة .

وقال النسائي : ليس به بأس . وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال ابن عدى : (له ، عن أبي الزناد عن الأعرج ، عن أبي هريرة يرويه عنه ابن أبي فديك) .

وعنه أحمد بن صالح وتبلغ مائة حديث وكسر ونافع عن الأعرج ، نفسه قدر مائة حديث أخرى .

وعنه أخذ القراءة ولنافع من الحديث التفاريق قدر خمسين حديثاً أيضاً ،
ولم أر في أحاديثه شيئاً منكراً وأرجو أنه لا بأس به .

وقال أبو حمة ، عن أبي قره : سمعت نافع بن أبي نعيم يقول : قرأت على
سبعين من التابعين .

وقال الأصمعي : (كان من القراء الفقهاء العباد) .

وقال أبو حاتم : (صدوق صالح الحديث) .

وقال ابن وهب ، عن الليث بن سعد : (أدركت أهل المدينة وهم يقولون
قراءة نافع سنة) .

وقال ابن سعد : (كان ثبناً) .

وقال الساجي : (صدوق اختلف فيه أحمد ويحيى فقال أحمد : منكر
الحديث . وقال يحيى : ثقة) .

قلت : وجانب المضعفين أقل من جانب المعدلين له وعلى هذا فحديثه على
أدنى المراتب لا ينزل عن رتبة الحسن . والله أعلم .

وفاته :

توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وستين ومائة . فرضى الله عنه ورحمه رحمة
واسعة .

ترجمة مؤلف الجزء

هو العلامة ، الإمام ، الحافظ ، الحجة الرجال الثقة أنى بكر محمد
ابن إبراهيم بن على بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن المشهور بابن المقرئ
ولد سنة ٢٨٥ هـ .

شيوخه :

كان أول سماعه بعد الثلاثمائة فسمع محمد بن نصير المديني ، ومحمد بن على
الفرقدى صاحبى عمرو بن إسماعيل البجلي ثم رحل وسمع من أنى يعلى وعبدان
وطبقتهما ، وسمع الصوفى ، وعمرو بن أنى غيلان ببغداد ، وأبا عروبة بخران ،
ومحمد بن الحسن بن قتيبة بعسقلان ، وعبد الله بن زيدان بالكوفة ، وأحمد
ابن يحيى الحافظ بتستر ، وإسحق بن أحمد الخزاعى بمكة ، وعبد الله بن محمد بن
سلم بالقدس ، وسعيد بن عبد العزيز بدمشق ، ومحمد بن المعافى بصيداء ،
ومكحولاً ببسروت . ، ومأمون بن هارون بعكا ، ومحمد بن عمر بالرملة ، ومضاء
بن عبد الباقي بأذنة ، وجعفر بن أحمد بن سنان بواسط ، ومحمد بن روح بعسكر
مكرم ، ومحمد بن تمام البهراني بحمص ، والحسين بن عبد الله القطان بالركة ،
ومحمد بن ذبان بمصر ، ومحمد بن قربا بعسقلان ، وجماعة غيرهم مذكورون فى
معجمه .

تلاميذه :

حدّث عنه أبو إسحق بن حمزة ، وأبو الشيخ بن حيان ، وأبو بكر
ابن مردويه ، وحمزة بن يوسف السهمى الجرجاني ، وأبو نعيم ، وأبو طاهر بن
عبد الرحمن ، وإبراهيم بن منصور سبط بحرويه ، ومنصور بن الحسين ، وأحمد
ابن محمود الثقفى ، وأحمد بن محمد بن النعمان الصائغ وجماعة غيرهم .

ثناء الأئمة عليه :

قال أبو نعيم الحافظ : (كان محدثاً كبيراً ثقة صاحب مسانيد سمع ما لا يحصى كثرة) .

وقال ابن مردويه : (هو ثقة مأمون صاحب أصول) .

وقال ابن ناصر الدين : (كان محدثاً ثقة كبيراً من المكثرين وله المعجم الكبير وكتاب الأربعين) .

وقال أبو طاهر أحمد بن محمود : (سمعت ابن المقرئ يقول : (طفت الشرق والغرب أربع مرات) .

وروى اثنان عن ابن المقرئ قال :

(مشيت بسبب نسخة « مفضل » ابن فضالة سبعين مرحلة ولو غرّضت على خباز برغيف لم يقبلها) .

وقال أبو طاهر ابن سلمة : سمعت ابن المقرئ يقول :

(دخلت بيت المقدس عشر مرات وحججت أربعاً أقمت بمكة خمسة وعشرين شهراً) .

وقد أفرد الحافظ الحجة أبو موسى المديني ترجمة ابن المقرئ فقال :

(نا معمر بن الفاخر ، نا عمى ، سمعت أبا نصر بن أوى الحسين يقول : سمعت ابن سلامة يقول : قيل للصاحب بن عباد أنت رجل معتزلى وابن المقرئ محدث وأنت تحبه ؟ قال : لأنه كان صديق والدى . وقيل : مودة الآباء قرابة الأبناء ، ولأنى كنت نائماً فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى النوم يقول لى : أنت نائم وولى من أولياء الله على بابك ؟ فانتبهت فدعوت الباب وقلت من بالباب ؟ قال : أبو بكر بن المقرئ !) .

وقال أبو عبد الله بن مهدي : سمعت ابن المقرئ يقول : مذهبي في الأصول مذهب أحمد بن حنبل وأبي زرعة الرازي) .

قال الذهبي رحمه الله : (قلت : سمع ابن المقرئ في نحو من خمسين مدينة ، وقد انتقيت من معجمه أربعين حديثاً بلدية له ، وكان خازن كتب الصاحب إسماعيل بن عباد) .

مؤلفاته :

- ١ - « المعجم الكبير » .
- ٢ - « مسند أبي حنيفة » .
- ٣ - معجم (يبدو في شيوخه) .
- ٤ - « جزء مأمون » .
- ٥ - جزء أحاديث نافع بن أبي نعيم . وهو كتابنا هذا .

وفاته :

تُوفِيَ رحمه الله تعالى في شهر شوال سنة إحدى وثمانين ، وثلاثمائة عن ست وتسعين سنة فرحمه الله رحمة واسعة وحشرنا الله وإياه على حوض نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم غير خزايا ولا مبدلين .. آمين .

وصف المخطوطة

عثرنا بحمد الله تعالى على مخطوطة كتابنا هذا في دار الكتب المصرية العامة . بالدخائر من كتب التراث حماها الله برقم (٢٥٦٠٤) تحت رمز (ب) على ميكروفيلم برقم (٤٢٣٠٣) وتقع في (١٤) ورقة .

كتبت بخط واضح وقد تم نسخها صباح يوم الأربعاء الموافق ١٥ من شهر شعبان من سنة ١٣٥١ هجرية و ١٤ من شهر ديسمبر من سنة ١٩٣٢ ميلادية وذلك على نفقة دار الكتب المصرية نقلاً عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٥٥٩ حديث) .

وقام بنسخها محمود عبد اللطيف فخر الدين .

ويظهر لك هذا في آخر ورقة من هذا الكتاب .

وقد وقفت على سند هذه النسخة فوجدته كالشمس وذلك يتبين لك في أولها وآخرها من كثرة السماعات التي علمها كيف لا وهي من رواية شيخ الإسلام حافظ الدنيا في وقته أنى الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى فهذا مما يزيدك ثقة بنسبة الكتاب إلى مؤلفه رحمه الله .

عن أبي حازم بن نافع بن أبي حازم القاري

عن أبي حازم بن نافع بن أبي حازم القاري
عن أبي حازم بن نافع بن أبي حازم القاري

خطيبه

رواية أو الفصل جعفر بن عبد الواحد بن محمد
التفريغ

رواية أو الفصل جعفر بن عبد الواحد بن محمد
التفريغ

محمد القرويني

رواية أو الفصل جعفر بن عبد الواحد بن محمد
التفريغ

محمد القرويني

رواية أو الفصل جعفر بن عبد الواحد بن محمد
التفريغ

رواية أو الفصل جعفر بن عبد الواحد بن محمد
التفريغ

رواية أو الفصل جعفر بن عبد الواحد بن محمد
التفريغ

رواية أو الفصل جعفر بن عبد الواحد بن محمد
التفريغ

١٥٢
١٩٥٤



المستند به . من بصره وحقه على
 التبرير عنه . نول فيه شهاب الدين من
 اعطى يوم يوم الخميس الثاني من ربيع الآخر
 من سنة ثمان وثمانين وستمائة واثني عشر
 من سنة ثمان وثمانين وستمائة

من سنة ثمان وثمانين وستمائة
 من سنة ثمان وثمانين وستمائة
 من سنة ثمان وثمانين وستمائة
 من سنة ثمان وثمانين وستمائة
 من سنة ثمان وثمانين وستمائة
 من سنة ثمان وثمانين وستمائة
 من سنة ثمان وثمانين وستمائة
 من سنة ثمان وثمانين وستمائة
 من سنة ثمان وثمانين وستمائة
 من سنة ثمان وثمانين وستمائة



جُزْءٌ فِيهِ أَحَادِيثُ

نَافِعِ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ

لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ

أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيءِ

(٢٨٥ - ٣٨١ هـ)

حَقَّقَ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

أَبُو الْفَضْلِ الْحُسَيْنِيُّ الْأَثَرِيُّ

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

دَارُ الصَّحَابَةِ لِلتَّحْقِيقِ وَبَطْنُ

جزء فيه أحاديث نافع بن أئى نعيم القارىء وغيره

تأليف

- أئى بكر محمد بن إبراهيم بن على ، بن عاصم ، بن زادن ، المقرئ .
رواية أئى منصور عبد الرازق بن أحمد بن عبد الرحمن ، الخطيب عنه .
رواية أئى الفضل جعفر بن عبد الواحد ابن محمد الثقفى ، عنه .
رواية أئى الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفى ، عنه .
رواية أئى عبد الله محمد بن أئى القاسم بن أئى بكر محمد القزوينى عنه .
رواية حفيده أئى محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد القزوينى عنه .
رواية أئى محمد إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقى ، عنه إجازة ..
رواية الحافظ أئى الفضل ، أحمد بن على بن محمد ، بن حجر العسقلانى عنه .
رواية أئى الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن القلقشندى عنه .

جاء بالأصل المنقول منه

الحمد لله وحده ، سمعه جميعه على الشيخ الإمام ، العلامة ، شيخ الإسلام ، والحفاظ قاضى القضاة ، شهاب الدين بن أحمد بن على ، بن محمد ابن محمد بن محمد بن على بن أحمد بن حجر ، العسقلانى ، ثم المصرى ، نزيل القاهرة ، الشافعى بسنده بمعلومها بقراءة أبى الفضل عبد الرحمن ، بن أحمد ابن إسماعيل القرشى ، بن القلقشندى ، الشافعى - عفا الله عنه - وذا خطه ،

وله الفضل الشيخ تقى الدين بن عبد الغنى بن على بن عبد الغنى بن على ابن عبد الحميد المنوفى ، والقاضى فخر الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد السيوطى ، والمحدث نجم الدين بن محمد المدعو عمر بن الشيخ تقى الدين بن محمد ابن محمد بن فهد المكى ، ومجد الدين إسماعيل بن أحمد ابن أبى بكر الأخفافى .

وصح وثبت فى ليلة الأحد التاسع من شوال سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بالمدرسة اليكدمرية^(١) من القاهرة وأجاز ،

والحمد لله وحده ، وصلاته وسلامه على خيرته من خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين .

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) مكذا بالأصل .

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ زدني علماً

١ - قرأت على الشيخ ، الإمام ، العلامة ، حافظ العصر ، قاضي القضاة ، شيخ الإسلام ، أبي الفضل ، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي ابن أحمد بن حجر العسقلاني ، ثم المصري ، في ليلة الأحد التاسع من شوال سنة ثمان وثلاثين ، وثمانمائة . قال : قرأت على أبي محمد إبراهيم بن محمد بن صديق الرسام أبو المؤذن هو بالمسجد الحرام الدمشقي بمكة في السابع عشر من ذي الحجة سنة خمس وثمانمائة بحق إجازته من الجمال ، أبي محمد عبد الله بن إبراهيم ابن محمد ، القزويني ، أنا جدي أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن أبي بكر محمد القزويني ج .

١ - صحيح :

أخرجه البخاري (١٥٤/٦ ، ٣٥٦ فتح) ، ومسلم (٣٣٩/١٤ نووى) ، والنسائي (٢١١/٧) ، وفي « الكبرى » كما في أطراف المزي (٢٠١/١٠) ، وأبو داود (١٧٦/١٤ عون) ومن طريق عبد الله بن إسماعيل كما في التدوين للرافعي (٢١٩/٣ - ٢٢٠) ، وأحمد (٤٤٩/٢) ، والطحاوي في « المشكل » (٣٧٣/١) كلهم من طريق أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فذكره .

وأخرجه مسلم (٢٣٩/١٤ نووى) وأحمد (٣١٣/٢ ، ٤٤٩) ، والبيهقي في « شرح السنة » (١٩٧/١٢) ، والبيهقي (٢١٤/٥) من طريق معمر ، همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا به أبو هريرة وساقه . وإسناده صحيح .

وأخرجه النسائي عن الحسن مرسلًا به (٢١٣/٧) وابن حبان في « صحيحه » (٤٦٣/٧) ، وأخرجه البخاري (١٥٤/٦ فتح) ، ومسلم (٢٣٨/١٤ - ٢٣٩ نووى) ، وأبو داود (١٧٦/١٤ - ١٧٧ عون) ، والنسائي (٢١٠/٧ - ٢١١) ، وابن ماجه (٣٢٢٥) ، وابن المبارك في « مسنده » (١٩٧) ، وأحمد (٤٠٢/٢ - ٤٠٣) ، والبيهقي (٢١٣/٥) عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال شيخنا الحافظ ، أبو الفضل ابن حجر ، وقرأت على أم الحسن فاطمة بنت محمد ابن أحمد بن محمد بن المنجا التنوخية بدمشق سنة اثنتين وثمانمائة بإجازتها من أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر النحاس بسماعه من صقر بن يحيى الحلبي قالاً :

أنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي ، أنا أبو الفضل بن عبد الواحد بن محمد الثقفي ، أنا أبو منصور عبد الرازق بن أحمد بن عبد الرحمن الخطيب ، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن المقرئ ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زهير ، التستري ، ومحمد بن يعقوب الخطيب الأهوازي ، قالاً : ثنا أبو الربيع عيسى بن علي بن عيسى الناقد الحارثي ، ثنا محمد ابن أبي فديك ، ثنا نافع بن أبي نعيم القاري ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

وسلم : « أن غلّة قرصت نبياً ... » بنحوه . وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » (٤٦٣/٧) عن ابن سيرين عنه به .

• شرح الحديث وما يؤخذ منه :

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « نزل نبي » قيل هو العزيز . وروى الحكيم الترمذی في « النوادر » أنه موسى عليه السلام وقد جزم به الكلاباذي في « معاني الأخبار » كما في فتح الباری (٣٥٨/٦) .

وفي هذا الحديث دليل على جواز إحراق كل شيء مؤذ بالنار من جهة أن شرع من قبلنا شرع لنا يوضحه سبب ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لنا هذا الحديث وهو أن النبي مر على قرية أهلكها الله تعالى بذنوب أهلها فوقف متعجباً فقال : يارب قد كان فهم صبيان و دواب ومن لم يقترب ذنباً ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبه الله جل وعلا على أن الحنث المؤذى يقتل وإن لم يؤذ وتقتل أولاده وإن لم يبلغ الأذى . وهذا ليس عتاباً لهذا النبي وإنما هو توضيح وحكمة لسبب الإحراق .

« نَزَلَ نَبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ ، فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ أَمَرَ بِهَا ^(١) فَأُخْرِقَتْ بِالنَّارِ » .

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : « فَهَلَا ^(٢) » وَاحِدَةً » .

٢ - وَحَدَّثَنَا نَافِعٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« ذَرُونِي ، مَا تَرَكْتُمْ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ » .

(١) فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ « بَيْتِهَا » .

(٢) فِي الْبُخَارِيِّ : « فَهَلَا نَمْلَةً وَاحِدَةً » .

٢ - إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ :

وَلَهُ عَنْهُ طَرِيقٌ :

١ - أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥١/١٣ فَتَحَ) ، وَمُسْلِمٌ (١٠٩/١٥ نَوَى) ، وَأَحْمَدُ فِي « مُسْنَدِهِ » (٢٥٨/٢) ، وَالْحَمِيدِيُّ فِي « مُسْنَدِهِ » (١١٢٤) ، وَالطَّحَاوِيُّ فِي « مُشْكَلِ الْأَثَارِ » (٢٣٠/١) ، وَالْبَيْهَقِيُّ (١٠٣/٧) ، وَابْنُ حَزْمٍ فِي « الْإِحْكَامِ فِي أَصُولِ الْأَحْكَامِ » (٥٥١/٥ - ط : أَحْمَدُ عَبْدُ الْعَزِيزِ) ، وَالشَّافِعِيُّ فِي « الْأُمِّ » (١٤٣/٥) ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي « صَحِيحِهِ » (ج ١ رَقْم ١٧ ، ١٨ ، ١٩) .

٢ - مُعْمَرٌ ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مَنِبْهٍ عَنْهُ بِهِ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠٩/١٥ - ١١٠ نَوَى) ، وَأَحْمَدُ (٣١٣/٢) ، وَالْبَغَوِيُّ فِي « شَرْحِ السَّنَةِ » (١٩٨ ، ١٩٧/١٢) ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي « صَحِيحِهِ » (ج ١ رَقْم ٢٠ ، ٢١ ، ج ٧ رَقْم ٢١٠٢) ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٣٨٨/١ ، ٢٥٣/٤) ، وَابْنُ حَزْمٍ فِي « الْإِحْكَامِ فِي أَصُولِ الْأَحْكَامِ » (٥٥١/٤) وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ .

٥٤٤،٣ - الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَحَمَادُ بْنُ سُلَيْمَةَ ، وَشُعْبَةُ كُلُّهُمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْهُ

بِهِ .

= أخرجه مسلم (١٠٠/٧ ، ١٠١ ، ١٠٩/١٥ ، نووى) ، والنسائى (١١٠/٥ - ١١١) ، وابن خزيمة فى « صحيحه » (١٢٩/٤ - ١٣٠) ، وأحمد (٤٤٧/٢ - ٤٤٨ ، ٤٥٧ ، ٤٦٧ ، ٥٠٨) ، والدارقطنى فى « السنن » (٢٨١/٢ ، ٢٨٢) ، والبيهقى (٣٢٦/٤) ، والطحاوى فى « مشكل الآثار » (٢٠٢/٢) ، وابن حزم فى « المحلى » (٤٦/٧) وفى « الإحكام فى أصول الأحكام » (٥٥١/٤ ، ٨٤١/٥ طبعة : أحمد عبد العزيز) ، والحافظ الذهبي فى « تذكرة الحفاظ » (٨٣٥/٣) .
« وزادوا جميعاً إلا مسلم والذهبي سبب ذكر ورود هذا الحديث » .

٦ - محمد بن عجلان ، عن أبيه عنه به .
أخرجه أحمد (٢٤٧/٢ ، ٤٢٨) ، والحميدى فى « مسنده » (١٢٤) ، والبيهقى (١٠٣/٧) ، وابن حبان فى « صحيحه » (ج ٣ رقم ٢٢٠٣) وإسناده حسن .
٧ - الأعمش ، عن أنى صالح عنه به .

أخرجه مسلم (١٠٩/١٥ ، نووى) ، وأحمد (٤٩٥/٢) ، والترمذى (٤٤٧/٧ تحفة) ، وابن ماجه (١ ، ٢) ، وابن اللثى فى « جزء فيه منتقى من ذم الكلام للهرولى (١) ، والطحاوى فى « المشكل » (٢٣١/١) ، والبيهقى (١٠٣/٧) .
قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

٨ ، ٩ - أنى سلمة بن عبد الرحمن ، وسعيد بن المسيب عنه بنحوه .
أخرجه مسلم (١٠٩/١٥ ، نووى) ، والطحاوى فى « مشكل الآثار » (٢٣٠/١) وسنده صحيح .

١٠ - عن عبد الرحمن بن أنى عمرة عنه به .
أخرجه أحمد فى « مسنده » (٤٨٢/٢) ، والطحاوى فى « مشكل الآثار » (٢٣٠/١ ، ٢٣١) .

• ما يؤخذ من الحديث :

- ١ - فيه دليل على طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما أمروا .
 - ٢ - فيه دليل على النهى عن كثرة المسائل والتعمق فى ذلك .
- قال الإمام البغوى فى « شرح السنة » :
والمسائل على وجهين :

إحداها : ما كان على وجه التعليم لما يحتاج إليه من أمر الدين فهو جائز بل مأمور به لقوله تعالى : ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ وعلى ذلك تنزل أسئلة الصحابة عن الأنفال والكلالة .

٣ - وحدثننا نافع عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُحَذُّ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَهُ ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ [آذَيْتُهُ] ^(١) ، لَعَنْتُهُ ، شَتَمْتُهُ ، جَلَدْتُهُ ، فَاجْعَلْهَا صَلَاةً لَهُ ، وَزَكَاةً ، وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

ثانها : ما كان على وجه التعنت والتكلف وهو المراد في هذا الحديث .

٣ - فيه دليل على الاشتغال بالأهم المحتاج إليه عاجلاً عما لا يحتاج إليه في الحال ، وأن يستمسك المرء المسلم بكل ما أمر به سواء من العلميات وهي العقائد أو من العمليات وهي كالصلاة والزكاة والمناسك وغيرها من العبادات .

٤ - فيه حث المرء على عدم الاختلاف وإذا اختلف فليرجع اختلافه إلى القرآن والسنة فإن فيما حل كل معضلة .

٥ - فيه دليل على التيسر وعدم التنطع ، والغلو فيما لا يجدى شيئاً وخاصة في الفرعيات مع ترك أصولها وعدم العمل بها .

٦ - فيه دليل النهي عن السؤال في المسائل التي لم تقع .

(١) وقعت في المخطوطة « أدبته » وهو خطأ والصواب ما أثبتنا والله أعلى وأعلم .

٣ - إسناده صحيح :

وله طرق عنه :

١ - أبي الزناد ، عن الأعرج عنه به .

أخرجه مسلم (١٥٢/١٦ نووى) ، وأحمد في « مسنده » (٤٤٩/٢ ، ٣٣/٣) .

٢ - الأعمش ، عن أبي صالح ، عنه به .

أخرجه مسلم (١٥١/١٦ نووى) ، وأحمد في « مسنده » (٤٩٦/٢ ، ٤٠٠/٣) ، والدارمي (٣١٤/٢ - ٣١٥) ، والبيهقي (٦١/٧) .

٣ - يونس ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب عنه .

أخرجه البخاري (١٧١/١١ فتح) ، ومسلم (١٥٣/١٦ نووى) ، والبيهقي (٦٠/٧ - ٦١) .

٤ - سعيد بن أنس سعيد ، عن سالم مولى التصريين عنه به .
أخرجه مسلم (١٥٢/١٦ - ١٥٣ نووى) ، وابن عساكر فى « تاريخ مدينة
دمشق » (٢٢٢/١٩) .

٥ - معمر ، عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا به أبو هريرة .
أخرجه أحمد (٣١٦/٢) ، وابن حبان فى « صحيحه » (ج ٨ رقم ٦٤٨٢
إحسان) ، والبيهقى (٦١/٧) وإسناده صحيح .

٦ - يحيى ، قال أنا ابن لهيعة ، عن أنس بن مالك ، عنه به .
أخرجه أحمد فى « مسنده » (٣٩٠/٢) وإسناده صحيح .
ويحيى هو ابن إسحاق السليحى شيخ الإمام أحمد وهو ممن روى عن ابن لهيعة قبل
احتراق كتبه كما نص الحافظ فى التهذيب (٤٢٠/٢) فى ترجمة حفص ابن هاشم بن عتبة ،
هذا وقد فصلت حال ابن لهيعة فى تخريج « الدر المنضود فى ذم البخل ومدح الجود »^(١)
للمناوى برقم (٥٥) .

وأزيد عليه أن كل من ثبت أنه توفى قبل احتراق كتب ابن لهيعة وكان يروى عنه مع
اشتراط توافر الثقة فيه والعدالة وأن يكون خالياً من خوارم المروءة .. الخ . كفتية فيصير
حديثه عنه صحيح . والله أعلى وأعلم .

وقد جاء من حديث عائشة ، وجابر بن عبد الله ، وأنس وابن عباس وسلمان ،
وابن مسعود رضى الله عنهم أجمعين .

١ - أما حديث عائشة :

فمن طرق ، عن الأعمش ، عن أنس الضحى ، عن مسروق عنها قالت : دخل على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلان فكلما به شئ لا أدري ما هو فأغضباه فلعنهما
وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله من أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذان قال : « وما
ذاك » قالت : قلت : لعنتهما وسببتهما . قال : « أو ما علمت ما شارطت عليه ربي ؟
قلت : اللهم إنما أنا بشر فأبى المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاةً وأجرأ » .

أخرجه مسلم (١٥٠/١٦ نووى) ، وأحمد (٤٥/٦) .

(١) الكتاب مطبوع بدار الصحابة للتراث بطنطا .

٢ - وأما حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه :

فله طريقان عنه :

(أ) الأعمش عن أئى سفيان ، عن جابر بمثل حديث أئى هريرة السابق ، إلا أن فيه « زكاة وأجرأ » أخرجه مسلم (١٥١/١٦ نووى) ، وأحمد فى « مسنده » (٣٩١/٣) ، والدارمئ (٣١٥/٢) .

(ب) من طرق عن ابن جريج ، أخبرنى أبو الزبير عنه .

أخرجه مسلم (١٥٤/١٦ نووى) ، وأحمد فى « مسنده » (٣٣٣/٣) ، (٣٨٤) ، والبيهقى (٦١/٧) وسنده حسن صحيح .

٣ - وأما حديث أنس رضى الله عنه :

من طريق إسحق بن أئى طلحة ، حدثنى أنس بن مالك كان عند أم سليم يتيمة وهى أم أنس فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليتيمة فقال : « آئت هيه ، لقد كبرت لا كبير سنك » فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكى ، فقالت أم سليم : مالكم يا بنية ، قالت الجارية : دعا على نبي الله ﷺ أن لا يكبر سننى فالآن لا يكبر سننى أبداً ، أو قالت : قرنى فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله ﷺ فقال لها رسول الله ﷺ : « مالك يا أم سليم ؟ » فقالت : يا نبي الله أدعوت على يتيمتى ؟ قال : « وما ذاك يا أم سليم ؟ » قالت : زعمت إنك دعوت أن لا يكبر سنها ولا يكبر قرنها . قال : فضحك رسول الله ﷺ ثم قال : « يا أم سليم أما تعلمين أن شرطى على رنى أنى اشترطت على رنى فقلت : إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر ، فأئما أحد دعوت عليه من أمتى بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهوراً ، وزكاة وقرية تقربه بها منه يوم القيامة » أخرجه مسلم (١٥٤/١٦ - ١٥٥ نووى) .

٤ - حديث ابن عباس رضى الله عنه :

من طريق شعبة ، عن أئى حمزة القصاب ، عن ابن عباس قال : كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتواريت خلف باب ، قال فجاء فحطأنى حطأة وقال : « اذهب وادع لى معاوية » قال : فجئت فقلت : هو يأكل . قال : ثم قال لى : « اذهب فادع لى معاوية » قال : فجئت فقلت : هو يأكل . فقال : « لا أشبع الله بطنه » أخرجه مسلم (١٥٥/١٦ ، ١٥٦ نووى) وتابع شعبة على هذا الحديث هشام وأبو عوانة أخرجه الطيالسى (٢٧٤٦) .

٥ - حديث سلمان الفارسي :

من طرق عن عمر بن قيس الماصر ، عن عمرو بن أُنَى قرّة قال : كان حذيفة بالمداين فكان يذكر أشياء قالها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأناس من أصحابه في الغضب فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان فيذكرون له قول حذيفة ، فيقول سلمان : حذيفة أعلم بما يقول ، فيرجعون إلى حذيفة فيقولون له قد ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك ولا كذبك ، فأتى حذيفة سلمان وهو في مَقْبَلَةٍ فقال : يا سلمان ما يمنعك أن تصدقني بما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ فقال سلمان : إن رسول الله ﷺ كان يغضب فيقول في الغضب لناس من أصحابه ، ويرضى فيقول في الرضا لناس من أصحابه ، أما تنتهي حتى تورث رجالاً حب رجال ورجال بغض رجال ، وحتى توقع اختلافاً وفرقة ؟ ولقد علمت أن رسول الله ﷺ خطب فقال :

« أيما رجل من أمتي سبته سبة أو لعنته لعنة في غضبي فإنما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون ، وإنما بعثي رحمة للعالمين فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة » والله لتنتهين أو لأكتبن إلى عمر رضى الله عنه .

أخرجه أبو داود (٤٦٥٩) ، وأحمد (٤٣٧/٥ ، ٤٣٩) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (ج ٦ رقم ٦١٥٦ ، ٦١٥٧) واللفظ لأبي داود ورجاله ثقات وهو حديث صحيح .

٦ - حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما :

من طريق داود بن إبراهيم ، ثنا شعبة ، عن أبي إسحق قال : سمعت أبا الأحوص يحدث عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر ، وأرضى كما يرضى البشر ، فأما مسلم لعنته من غير كنهه فاجعلها له كفارة ، واجعلها له رحمة » .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢٠٨/٧) وقال : « غريب تفرد به داود عن شعبة » قلت وإسناده ضعيف جداً .

- داود بن إبراهيم هذا . قال أبو حاتم : « متروك الحديث ، كان يكذب » .
- أبو الأحوص هذا لم أعرفه وأخشى أن يكون هو سلام بن سليم أو محمد بن الهيثم ابن حماد المترجمين في التهذيب فإن كانا كذلك فالحديث منقطع بين عبد الله بن مسعود وبين أبي الأحوص هذا .

هذا ما في سند هذا الحديث من العلل ، فإن قيل كيف وأبو الزبير مدلس فأقول :
أخبرنا شيخنا أبو إسحق الحويني الأثرى في « المجلس الثاني من شرح صحيح الإمام مسلم »
أن البيهقي قال : « كفيتمكم تدليس ثلاثة إذا روى عنهم شعبة فروايته صحيحة صرحوا أو لم
يصرحوا وهم :

١ - أبي إسحق السبيعي .

٢ - قتادة بن دعامة السدوسي .

٣ - الأعمش (سليمان بن مهران) .

وهذه من الفوائد فكن على ذكر منها فقد تنفع الباحث .

هذا وقد جاء الحديث أيضاً عن سمرة وأبي سعيد وأبي السوار عن خاله ولا مجال
لإستقصائها ولعل فيما قدمنا لك غنية في هذا الباب والحمد لله .

• من فوائد هذا الحديث وما يؤخذ منه :

هذا الحديث يحتمل أن يكون خرج مخرج العموم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
وقوله : « زكاة له » أى تطهير له ، وهذا يفهم من قوله صلى الله عليه وآله في قصة المرأة المخزومية : « لقد
تابت توبة لو وزعت على أهل الأرض لوسعتهم » أى تطهرت بإقامة الحد عليها وإن كان
لا يقاس بها آذية النبي أو جلده لأى مسلم فيقال : أن الجلد أو الشتم من النبي صلى الله عليه وآله عليه
وآله وسلم فهو من باب الزجر ، وتعليم المرء المسلم بعدم تعدى حدود الله .

ويعرف هذا من الحدود الشرعية فإنما هى زواجر وجواهر فالسارق تقطع يده فهذا
زجر له ثم أيضاً فى نفس الوقت تطهير له بإقامة الحد عليه . فإذا تبين لك هذا فاعلم مدى
الظلم الذى توقعه القوانين الغير ربانية على البشر فهذه زواجر فقط كيف لا وهى من
إفرازات زبالات أذهان البشر ، فلعل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرد هذا المورد
فيكون زجراً للمسلم وتطهيراً له فى نفس الوقت ، وهذا ملحظ دقيق فتأمله ، والعلم عند الله
عز وجل .

- والحديث فيه دليل على طاعة الرسول والالتزام بأمره إذا أمر .

- فيه جواز ترك الصبيان يلعبون بما ليس بحرام كما فى حديث معاوية .

٤ - وحدثننا نافع ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ ، مِمَّنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ » .

٤ - إسناده صحيح :

وله طرق عنه :

١ - أبي الزناد ، عن الأعرج عنه به .

أخرجه البخاري (٣٢٢/١١ فتح) ، ومسلم (٩٦/١٨ - ٩٧ نووى) ، وأحمد في « مسنده » (٤٦٥/٢) ، والحميدي في « مسنده » (١٠٦٦) ، وابن حبان في « صحيحه » (ج ٢ رقم ٧١٢) تابعه ابن عجلان عنه أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (ج ٢ رقم ٧٠٩) .

٢ - معمر ، عن همام بن منبه عنه .

أخرجه مسلم (٩٧/١٨ نووى) ، وأحمد في « مسنده » (٣١٤/٢) ، وابن حبان في « صحيحه » (ج ٢ رقم ٧١٠) واللفظ لمسلم غير أن أحمد قال « فيمن » بدلاً « ممن » .

٣ - الأعمش عن أبي صالح عنه بلفظ :

« انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم » .

أخرجه مسلم (٩٧/١٨ نووى) ، والترمذي (٢١٦/٧ تحفة) ، وابن ماجه (٤١٤٢) ، وأحمد (٢٥٤/٢ ، ٤٨٢) ، وفي « الزهد » (ص ١٨) ، ووكيع بن الجراح في « نسخته عن الأعمش » (٨) ، وفي « الزهد » (١٤٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١١٨/٨ ، ٦٠/٥) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٧٣٦ ، ٧٣٧) ، والخطابي في « العزلة » (٥٩) ، وابن حبان في « صحيحه » (ج ٢ رقم ٧١١) ، وابن الأعرابي في « معجمه » (ج ٥ ق ٢/٩٨) .

قال الترمذي : « هذا حديث صحيح » وقد جاء من حديث ابن مسعود .

فمن طريق يحيى بن عيسى الرملة حدثنا الأعمش ، عن أنى وائل ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « انظروا إلى من هو دونكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ، فإنه أجدر ألا تزدروا نعمة الله » .

أخرجه الطبراني في « الصغير » (١٢١/٢) وقال : « لم يروه الأعمش عن أنى وائل إلا يحيى بن عيسى تفرد به عبد الواحد بن إسحاق ، ورواه أصحاب الأعمش عن أنى صالح عن أنى هيرة » .

• فوائد هذا الحديث وما يؤخذ منه :

قال ابن جرير وغيره : « هذا حديث جامع لأنواع الخير لأن الإنسان إذا رأى من فضّل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك ، واستصغر ما عنده ، من نعمة الله تعالى وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه ... الخ » أ . ه .

وقال ابن بطال كما في فتح الباري (٣٢٣/١١) :

« هذا الحديث جامع لمعانى الخير لأن المرء لا يكون بحال تتعلق بالدين من عبادة ربه مجتهداً فيها إلا وجد من هو فوقه ، فمن طلبت نفسه اللحاق به استقصّر حاله فيكون أبداً في زيادة تقربه من ربه ، ولا يكون على حال خسيصة من الدنيا إلا وجد من أهلها من هو أحسن حالاً منه ، فإذا تفكر في ذلك علم أن نعمة الله وصلت إليه دون كثير ممن فضل عليه من غير أمر أو جبه ، فيلزم نفسه الشكر ، فيعظم اغتباطه بذلك في معاده » أ . ه .
ويؤخذ من هذا الحديث :

١ - يجب على المرء المسلم أن ينظر إلى من هو أسفل منه وخاصة فيما يتعلق بحطام هذه الدنيا الفانية ، وذلك لأنه إن لم ينظر إلى من هو دونه لم يعرف قدر النعمة التي هو فيها ، والإنسان لا يعرف قيمة النعمة إلا إذا افتقدها ولك أن تقارن نفسك بأولى النعم فقد أعطاك الله بصرًا منعه من غيرك ، وقد أعطاك صحة أخذها من غيرك ، أعطاك ولدًا منعه من غيرك صاحب المال وهذا من تمام عدل الله ورحمته لتستقيم الحياة وذلك لتبلى كل نفس فيما أعطيت : ﴿ ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم فيما آتاكم ﴾ .

٢ - فيه دليل على شكر الله على كل نعمة يتنعم فيها الإنسان والتي لا تحصى : ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾ .

٣ - فيه دليل أن ينظر المرء إلى من فوقه خاصة في أمور الآخرة من الخير والناسي به ما أمكن يوضحه قول الله عز وجل : ﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾ يعنى في التقوى وأمور الآخرة .

٥ - وحدثننا نافع ، عن أئ الزناد ، عن الأعرج ، عن أئ هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يجمع الرجل بين المرأة وعمتها ، وبينها وخالتها » .

٥ - إسناده صحيح :

أخرجه مالك (٢/٥٣٢-٢٠٠ عبد الباقي) ، والشافعي في « الأم » (٥/٥ ، ١٥٠) ، وأحمد في « مسنده » (٢/٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٥١٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣٢) ، والبخاري (٩/١٦٠ فتح) ، ومسلم (٩/١٩٠ نووي) ، والنسائي (٦/٩٦) ، وسعيد بن منصور في « سننه » (٦٥٤) ، وابن حبان في « صحيحه » (ج ٦ رقم ٤١٠١ ، ٤١٠٣ إحسان) ، والبيهقي في « شرح السنة » (٩/٦٦) ، والبيهقي (٧/١٦٥) ، والطبراني في « الأوسط » (١/٥٢٥) ، وأبو جعفر النحاس في « الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم » (ص ١٢٢) كلهم من طرق عن أئ الزناد عن الأعرج عنه .
وللحديث طرق أخرى عنه .

١ - الزهري ، قال : حدثني قبيصة بن ذؤيب عنه .

أخرجه البخاري (٩/١٦٠ فتح) ، ومسلم (٩/١٩١ نووي) ، والنسائي (٦/٩٦-٩٧) ، وأبو داود (٢٠٦٦) ، والبيهقي (٧/١٦٥) .

٢ - عراك بن مالك عنه .

أخرجه مسلم (٩/١٩٠ نووي) ، والنسائي (٦/٩٧) ، والبيهقي (٧/١٦٥) .

٣ - يحيى ، عن أئ سلمة عنه .

أخرجه مسلم (٩/١٩١ نووي) ، والنسائي (٦/٩٧) ، والبيهقي (٧/١٦٥) .

٤، ٥ - هشام ، وداود بن أئ هند عن محمد بن سيرين عنه .

أخرجه مسلم (٩/١٩١-١٩٢ ، ١٩٣ نووي) ، والنسائي (٦/٩٨) ، والترمذي (١١٢٥ شاكر) ، وابن ماجه (١٩٢٩) ، وأحمد في « مسنده » (٢/٥١٦) ، والبيهقي (٧/١٦٥) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (ج ٦ رقم ١٠٧٥٣) ، وبيبي بنت عبد الصمد في « جزئها » (١٨) .

٦ - عمرو بن دينار عن أئ سلمة عنه .

أخرجه مسلم (١٩٣/٩ ، نووى) ، والنسائى (٩٧/٦) ، وسعيد بن منصور فى « سننه » (٦٥١) ، والبيهقى (١٦٥/٧) ، وعبد الرزاق فى « مصنفه » (ج ٦ رقم ١٠٧٥٤ ، ١٠٧٥٥) تابعه يحيى عن أنى سلمة عنه كما مر فى الطريق رقم (٣) .
٧ - سليمان بن يسار ، عن عبد الملك بن يسار عنه . أخرجه النسائى (٩٧/٦) .
٨ - داود بن أبى هند عن الشعبى عنه .

أخرجه سعيد بن منصور فى « سننه » (٢٦٥٢) ، والبيهقى (١٦٦/٧) ، وابن حبان فى « صحيحه » (ج ٦ رقم ٤١٠٥ إحسان) ، وعبد الرزاق فى « مصنفه » (ج ٦ رقم ١٠٧٥٨) وخالفه كل من زهير ، ويزيد بن هارون فروياه عن داود بن أبى هند ، عن عامر عنه . أخرجه أبو داود (٢٠٦٥) ، والترمذى (١١٢٦) .
قال أبو عيسى : « حديث أنى هريرة حسن صحيح » .

٩ - مغيرة ، عن إبراهيم عنه .

أخرجه سعيد بن منصور فى « سننه » (٦٥٣) .

١٠ - عمر بن أنى سلمة عن أبيه عنه .

أخرجه سعيد بن منصور فى « سننه » (٦٥٠) .

والحديث فى الباب عن جابر ، وابن عباس ، وأنى سعيد الخدرى ، وعثمان بن عفان .

• فوائد الحديث وما يؤخذ منه :

قال النووى فى « شرح صحيح مسلم » :

هذا دليل العلماء كافة أنه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبينها وبين خالتها سواء كانت عمّة وخالة حقيقة وهى أخت الأب ، وأخت الأم ، أو مجازية ، وهى أخت أنى الأب وأنى الجد وإن علا ، أو أخت أم ، وأم الجدة من جهتى الأب ، وإن علت فكلهن بإجماع العلماء يحرم الجمع بينهما « أ . هـ .

وكما فى فتح البارى (١٦١/٩) :

« نقل الحافظ الإجماع أيضاً مع النووى ابن عبد البر ، وابن حزم ، والقرطبى ، لكن استثنى ابن حزم عثمان البتى وهو أحد الفقهاء القدماء من أهل البصرة ، واستثنى النووى طائفة من الخوارج والشيعية ، واستثنى القرطبى الخوارج ولفظه : (اختار الخوارج الجمع بين الأختين بين المرأة وعمتها وخالتها ، ولا يعتد بخلافهم لأنهم مرقوا من الدين) « أ . هـ .

٦ - وبه عن أنى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِذَا اتَّعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ ، فَلْتَكُنْ
الْيَمِينُ أَوَّلَ مَا يُلْبَسُ وَآخِرُ مَا يُنْزَعُ » .

وغلطه الحافظ في الفتح لأن عامتهم يأخذون بنصوص القرآن ويردون الأحاديث .

وقال ابن المنذر في « الإجماع » (ص ٤١) :

« وأجمعوا على أن لا تُنكح المرأة على عمتها ، ولا على خالتها لا الكبرى على الصغرى ،
ولا الصغرى على الكبرى » .

٦ - إسناده صحيح :

أخرجه مالك (١٥/٩١٦/٢) ، والبخاري (٣١١/١٠) فتح) ؛
وأبو داود (١٩٨/١١) ، والترمذي (١٧٧٩) ، وأحمد في « مسنده »
(٢٤٥/٢ ، ٤٦٥) ، وابن حبان في « صحيحه » (ج ٧ رقم ٥٤٣١) ، والبيهقي في
« السنن » (٤٣٢/٢) ، والخطيب البغدادي في « الجامع لأخلاق الراوى والسماع »
(١٧٣/١) ، عن أنى الزناد ، عن الأعرج ، عن أنى هريرة به .

قال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .

وللحديث طرق أخرى عنه :

١ - محمد بن زياد عن أنى هريرة به .

أخرجه مسلم (٧٣/١٤ - ٧٤) ، وابن ماجه (٣٦١٦) ، وأحمد في
« مسنده » (٢٣٣/٢ ، ٢٨٣ ، ٤٧٧) ، والطبراني في « الصغير » (٢٥/١) ،
وعبد الرزاق في « مصنفه » (ج ١١ رقم ٢٠٢١٥) .

٢ - موسى بن عقبة ، عن أنى حازم عنه . أخرجه السمعاني في « أدب الإملاء
والاستملاء » (ص ١٢٢ - ١٢٣) .

• فَتْرُوحُ الْحَدِيثِ وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ :

قال الإمام النووي : « يستحب البداءة باليمين في كل ما كان من باب التكريم ،
أو الزينة ، والبداء باليسار في ضد ذلك كالدخول إلى الخلاء ، ونزع النعل والخف والخروج
من المسجد والاستنجاء وغيره من المستفدرات » أ . ه .

٧ - حدثنا أبو الربيع ، ثنا محمد ، ثنا نافع ، عن أنس الزناد ، عن الأعرج ، عن أنس هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْجَنَّةِ إِلَّا أَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، لِيَزْدَادَ شُكْرًا ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، لِيَتَوَكَّنَ عَلَيْهِ حَسْرَةً . »

وقال الحليمي كما في فتح الباري (٣١٢/١٠) :

« وجه الابتداء بالشمال عند الخلع أن اللبس كرامة لأنه وقاية للبدن ، فلما كانت اليمين أكرم من اليسرى بُدئ بها في اللبس وأُخِّرَتْ في الخلع لتكون الكرامة لها أدوم وحظها منها أكثر . أ . هـ . »

وقال ابن عبد البر :

« من بدأ بالانتعال في اليسرى أساء لمخالفة السنة ، ولكن لا يحرّم عليه لبس نعله » أ . هـ .

• وَيُؤَخَّرُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ :

١ - إكرام اليمين في كل شيء فإن كانت اليد فلا يُبدَأُ بعكس ما قالت السنة ، ولأن المرء المسلم إن كان من أهل اليمين ونسأل الله عز وجل أن نكون منهم أخذ كتابه بيمينه فإن كان هذا كرامتها في الآخرة فمن باب أولى أن يكرمها في الدنيا وذلك بالتمسك بما أمر الله ، ورسوله طمعاً أن يكون من أهل اليمين .

٢ - فيه حثٌّ على التيامن في كل شيء إلا ما خصصته السنة من الأحاديث كالاستنجاء والخلع والخروج والدخول إلى الخلاء والخروج من المسجد .

٧ - إسناده صحيح :

أخرجه البخاري (٤١٨/١١ فتح) ، وأحمد في « مسنده » (٥٤١/٢) ، وابن حبان (٢٦١٥ موارد) ، والبيهقي في « شرح السنة » (٢٠٠/١٥) ، والرافعي في « التدوين في أخبار قزوين » (١٠٠/٢) من طرق عن أنس الزناد ، عن الأعرج ، عن أنس هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فذكره .

وله شاهد عنه من طريق أنس معاوية ، عن الأعمش ، عن أنس صالح ، عن أنس هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« ما منكم من أحد إلا له منزلان ، منزلٌ في الجنة ومنزلٌ في النار ، فإذا مات فدخل النار ، ورث أهل الجنة منزله ، فذلك قوله تعالى : ﴿ أولئك هم الوارثون ﴾ . »

أخرجه ابن ماجه (٤٣٤١) ، وأحمد كما في فتح الباري (٢٤٢/١١) ، وابن أبي حاتم
كما في تفسير الحافظ ابن كثير (٢٥٠/٣) .

قال الحافظ في « الفتح » : « إسناده صحيح » .

• شَرْحُ الْحَدِيثِ وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ :

قال ابن جرير عن الليث عن مجاهد في تفسير قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ
الْوَارِثُونَ ﴾ : « ما من عبد إلا وله منزلان ، منزلٌ في الجنة ومنزلٌ في النار ، فأما المؤمن
فَيُنَى بيته الذي في الجنة ويُهدم بيته الذي في النار ، وأما الكافر فَيُهدم بيته الذي في الجنة
وَيُنَى بيته الذي في النار » .

وقال سعيد بن جبير نحو ذلك .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٥٠/٣) :

« فالمؤمنون يرثون منازل الكفار لأنهم خلَقوا لعبادة الله تعالى وحده لا شريك له ،
فلما قام هؤلاء المؤمنون بما وجب عليهم من العبادة وترك أولئك ما أمروا به مما خلَقوا له أحرز
هؤلاء نصيب أولئك » أ . ه .

وفي الحديث :

١ - دليل على الإسراع وعدم الركون لهذه الدنيا قبل أن يفرغ المرء بمعرفة مقعده من
النار وأن يعمل لذلك اليوم الموعود .

٢ - فيه حثٌّ للمرء المسلم على أن ينجي نفسه وأهله من النار وشرط الله النجاة
بالإيمان والعمل الصالح فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ
عَذَابِ أَلِيمٍ ، تَزُومُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ، ذَلِكَ خَيْرٌ
لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (سورة الصف : الآية ١٠ ، ١١) .

وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ،
عَلَيْهَا مَلَكُوتٌ غُلَظٌ شَدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (سورة
التحریم : الآية ٦) .

فعلى المرء المسلم أن يأتمر بما أمر الله ورسوله وليأخذ بمن يعول إلى الجنة قبل أن يأتي
يوم تبدل فيه المقاعد بغيرها وساعتها لا ينفع نفس ما لم تكن آمنت من قبل .

٨ - وبه عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيَخَفْ ، فَإِنَّ فِيهِم الضَّعِيفَ ، وَإِنَّ فِيهِم السَّقِيمَ ، وَإِنَّ فِيهِم الْكَبِيرَ ، وَإِذَا صَلَّى وَخْدَهُ فَلْيُصَلِّ مَا شَاءَ » .

٨ - إسناده صحيح :

أخرجه مالك (١٣/١٣٤) ، والشافعي في « الأم » (١٦١/١) ، وفي « المسند » (ص ٣٥٢ بناية مختصر الترمذي) ، وأحمد في « مسنده » (٤٨٦/٢) ، والبخاري (١٩٩/٢ فتح) ، ومسلم (١٨٤/٤ نووي) ، والنسائي (٩٤/٢) ، وأبو داود (٧٩٤) ، والترمذي (٢٣٦ شاکر) ، وابن حبان في « صحيحه » (ج ٣ رقم ١٧٥٧) ، وابن حزم في « الإحكام في أصول الأحكام » (١٢٥٥/٧ نسخة أحمد عبد العزيز) ، وتقى الدين محمد بن فهد المكي في « لحظ الألفاظ بالذيل على تذكرة الخلفاء » (ص ١٢٤) من طرق ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فذكره .

قال أبو عيسى الترمذي : « حديث أبي هريرة حسن صحيح » .

وللحديث طرق أخرى منها :

١ - أبو سلمة ، عنه .

أخرجه مسلم (١٨٥/٤ نووي) ، وأبو داود (٤٩٥) ، وأحمد في « مسنده » (٢٧١/٢ ، ٥٠٢) ، والبيهقي (١١٥/٣) ، وابن حبان في « صحيحه » (ج ٣ رقم ٢١٣٣) .

٢ - أبو صالح ، عنه .

أخرجه أحمد (٤٧٢/٢ ، ٤٢٥) .

٣ - معمر ، عن همام ، عنه .

أخرجه مسلم (١٨٤/٤ نووي) ، وأحمد (٣١٧/٢) .

٤ - أبو بكر بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول به . أخرجه مسلم (١٨٥/٤ نووي) ، والبيهقي (١١٥/٣) .

وهناك طرق أخرى لا مجال لاستقصائها الآن .

٩ - وبه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَا يُصَلُّ أَحَدُكُمْ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقِهِ مِنْهُ شَيْءٌ » .

• قَوَائِدُ هَذَا الْحَدِيثِ وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ :

١ - فيه دليل على التخفيف في الصلاة مع المحافظة على أركانها وإلا كان كالسبيء في صلاته وكالسارق . فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى أَسْوَأِ النَّاسِ ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله . قال : « الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ » . قالوا : وكيف يسرق صلاته يا رسول الله ؟ قال : « لَا يَتِمُّ لَهَا رُكُوعُهَا وَلَا سُجُودُهَا » وهو صحيح .

٢ - فيه دليل على عدم الغلو في العبادة كما قال رسول الله ﷺ : « وَإِنْ مِمَّا قُلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَمْنٌ » و« خَيْرُ الْأَعْمَالِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قُلَّ » .

٣ - فيه دليل على أن المرء إذا أراد أن يَطِيلَ صلاته فليَصِلْ وحده ويَطِيلَ ما يشاء وعدم إجبار الغير على هذا التطويل .

٩ - إسناده صحيح :

أخرجه الشافعي في « الأم » (٨٩/١) ، وفي « المسند » (ص ٣٤١ بنهاية مختصر المزني) ، والبخاري (٤٧١/١ فتح) ، ومن طريقه - ابن حزم - في « المحلى » (٧١/٤) ، ومسلم (٢٣١/٤ نووي) ، والنسائي (٧١/٢) ، وأبو داود (٦٢٦) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (ج ١ رقم ١٣٧٥) ، والدارمي (٣١٨/١) ، والحميدي في « مسنده » (٩٦٤) ، والطحاوي (٢٢٣/١) ، وأبو عوانة في « مسنده » (٦١/٢) ، وابن خزيمة في « صحيحه » (٣٧٦/١) ، والبيهقي في « السنن » (٢٣٨/٢) ، من طرق ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فذكره .

وله شاهد من حديث عمرو بن حزم وقد خرجته في « فتح الملك المنان ... » (برقم ٧٩٣) .

• قَوَائِدُ الْحَدِيثِ ، وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ :

قال الشافعي في « الأم » :

« فَاحْتَمِلْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُصَلِّينَ أَحَدُكُمْ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقِهِ مِنْهُ شَيْءٌ » أَنْ يَكُونَ اخْتِيَارًا ، وَاحْتَمَلْ أَنْ يَكُونَ لَا يَجْزِيهِ غَيْرُهُ ... الْخ » .

١٠ - وبه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يُسْتَجَابُ لَهُ ، وَأُرِيدُ [إِنْ شَاءَ اللَّهُ] ^(١) أَنْ أُحْتَبَى دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الْآخِرَةِ ^(٢) » .

ثم قال : « وأحب إلي أن لا يصلى إلا وعلى عاتقه شيء عمامة أو غيرها » .

وقال الإمام النووي في « شرح صحيح مسلم » (٢٣١/٤ - ٢٣٢) :

« قال العلماء : حكمته أنه إذا اتزر به ولم يكن على عاتقه منه شيء لم يؤمن أن ينكشف عورته بخلاف ما إذا جعل بعضه على عاتقه ، ولأنه قد يحتاج إلى إمساكه بيده أو يديه فيشغل بذلك وتفوته سنة وضع اليد اليمنى على اليسرى تحت صدره ، ورفعهما حيث شرع الرفع وغير ذلك لأن فيه ترك ستر أعلى البدن وموضع الزينة ، وقد قال الله : ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ .

ثم قال مالك وأبو حنيفة والشافعي رحمهم الله تعالى والجمهور على هذا النهي للتنزيه لا للتحريم فلو صلى في ثوب واحد ساتر لعورته ليس على عاتقه منه شيء صحت صلاته مع الكراهية سواء قدر على شيء يجعله على عاتقه أم لا « أ . ه .

- فيه دليل على ستر البدن في الصلاة ، والاحتراز عما يشغل المرء في صلاته مما يجعل بينه وبين صحتها حائل فلا يخرج منها بشيء .

(١) زيادة وليست في طرق الحديث إلا عند الترمذى .

(٢) زيادة لم أجد لها في طرق الحديث والموجود وبدل لها « يوم القيامة » .

١٠ - إسناده صحيح :

أخرجه مالك (٢٦/٢١٢/١) ، وأحمد (٤٨٦/٢) ، والبخارى (٩٦/١١) فتح ، وابن خزيمة في « التوحيد » (ص ٢٥٧) ، وابن حبان في « صحيحه » (ج ٨ رقم ٦٤٢٧ إحسان) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٣٣/٢) كلهم عن أبي الزناد به إلا القضاعي فرواه عن ابن لهيعة عن الأعرج عن أبي هريرة به .

وابن لهيعة ضعيف والذي سمع منه ليس من القدماء لكنه توبع كما رأيت .

وللحديث طرق أخرى :

١ - أبو سلمة بن عبد الرحمن عنه .

أخرجه مسلم (٧٣/٣ ، ٧٤ نووى) ، والبخارى (٢٤٧/٣ فتح) ، وعبد الرزاق (٢٠٨٦٤) ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ٢٥٨ - ٢٥٩) ، والآجرى فى « الشريعة » (ص ٣٤١) ، والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١٣٤/٢) ، وأحمد (٣٨١/٢) ، (٣٩٦) ، والدارمى (٣٣٨/٢) ، وابن أبى عاصم فى « السنة » (٧٩٩) ، وأبو عوانة فى « مسنده / (٩٠/١) ، وابن المبارك فى « الزهد » (١٦٢٣) ، والخطيب البغدادى فى « التاريخ » (١٣٣/١١ ، ١٤١) ، وابن منده فى « الإيمان » (٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣) ، والبيهقى فى « الأسماء والصفات » (ص ١٦٥) .

٢ - عمرو بن أبى سفيان بن أسيد عنه .

أخرجه مسلم (٧٤/٣ نووى) ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ٢٥٨) ، والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١٣٣/٢) ، والآجرى فى « الشريعة » (ص ٣٤١) .
* قتيبه : وقع عند الأجرى فى المطبوعة « عمرو بن شعبان » وهو خطأ والصواب ما أثبتنا .

٣ - الأعمش ، عن أبى صالح عنه .

أخرجه مسلم (٧٤/٣ نووى) ، والترمذى (٦٢/١٠ - ٦٣ تحفة) ، وابن ماجه (٤٣٠٧) ، وأبو عوانة فى « مسنده » (٩٠/١) ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (٢٥٨) ، وأحمد فى « مسنده » (٤٢٦/٢) ، وابن المبارك فى « الزهد » (١٦٢١) ، والآجرى فى « الشريعة » (ص ٣٤٠) ، والخطيب البغدادى فى « التاريخ » (٤٢٤/٣) ، والبيهقى فى « الاعتقاد » (ص ١١٢) .

قال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » .

٤ - أبو زرعة ، عنه .

أخرجه مسلم (٧٥/٣ نووى) ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ٢٥٧) .

٥ - همام بن منبه ، عنه .

أخرجه أحمد فى « مسنده » (٣١٣/٢) ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ٢٥٩) .

٦ - محمد بن زياد ، عنه .

أخرجه مسلم (٧٥/٣ نووى) ، وأحمد (٤٠٦/٢ ، ٤٣٠) ، ومحمود بن عثمان ابن الحسين الطوسى كما فى « التدوين » للرافعى (١٤٨/٤ - ١٤٩) مختصراً على الفقرة الأخيرة .

٧ - موسى بن يسار ، عنه .

أخرجه الآجرى فى « الشريعة » (ص ٣٤٢) .

٨ - القاسم بن محمد ، عنه .

أخرجه أحمد (٢٧٥/٢) .

والحديث فى الباب عن أنس بن مالك ، وجابر رضى الله عنهما .

• قَوَائِدُ هَذَا الْحَدِيثِ وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ :

قال النووى بعد أن أورد جميع ألفاظه :

« هذه الأحاديث تفسر بعضها بعضاً ومعناها أن كل نبي له دعوة متيقنة الإجابة وهو على يقين من إجابتها وأما باقى دعواتهم فهم على طمع من إجابتها وبعضها يجاب وبعضها لا يجاب .

• وَيُؤْخَذُ مِنْهُ :

١ - فيه كما قال ابن بطال بيان فضل سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم على سائر الأنبياء حيث آثر أمته على نفسه وأهل بيته بدعوته المجابة .

٢ - فيه كمال شفقتة ورحمته على أمته ورأفته بهم واعتناؤه بالنظر فى مصالحهم ، فجعل دعوته فى أوقات حاجتهم .

٣ - قال الحافظ فى الفتح :

« فيه دليل لأهل السنة أن من مات غير مشرك لا يخلد فى النار ولو مات مصراً على الكبائر » .

٤ - فيه حث على الالتزام بما أمر الله وأمر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لأن هذا من الإيمان وهو العمود الأكبر للمؤمن يوم القيامة يقف تحت لوائه فإن كان شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نال من تلك الدعوة وإن أتى بذنوب كثيرة ، ولا حرج يومئذ على رحمة الله عز وجل .

١١ - وبه ، عن أنى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« تَجْدُونَ مِنْ شِرَارِ [النَّاسِ] ^(١) ذَا الرَّجْهَيْنِ ، الذى يَأْتِى هَوْلَاءِ
بوجه ، وهَوْلَاءِ بوجه » .

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل واستدر كناه من الأصول .
١١ - إسناده صحيح :

أخرجه مالك (٢١/٩٩١/٢) عبد الباقي (، وأحمد في « مسنده » (٢٤٥/٢) ،
٤٦٥ ، ٥١٧) ، والبخارى (٥٢٦/٦ معلقا - فتح) ، وفي « الأدب المفرد »
(ص ٢٥٩) ، ومسلم (١٥٦/١٦ نووى) ، وأبو داود (٢١٩/١٣ عون) ، والترمذى
(١٧١/٦ تحفة) ، وابن أبى شيبة في « المصنف » (٥٥٨/٨) ، وابن أبى الدنيا في
« الصمت » (٢٧٦) ، والبعثى في « شرح السنة » (١٤٥/١٣) ، والقضاعى في « مسند
الشهاب » (٣٥٤/١) ، والبيهقى في « السنن » (١٩٦/١٠) ، والخطاى في « العزلة »
(رقم ٥٦) ، وأبو الليث السمرقندى في « تنبيه الغافلين » (ص ١٣١ - ١٣٢) عن
أنى الزناد ، عن الأعرج ، عن أنى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
فذكره .

قال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » .

وللهديث طرق أخرى عن أنى هريرة .

١ - الأعمش ، عن أنى صالح ، عنه .

أخرجه البخارى (٤٧٤/١٠ فتح) ، وابن أبى الدنيا في « الصمت » (٢٧٥) ،
وأحمد (٣٣٦/٢ ، ٣٩٨ ، ٤٩٥) ، والبعثى في « شرح السنة » (١٤٥/١٣ -
١٤٦) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٥٩/٥ ، ٢٥٨/٨) ، والبيهقى (٢٤٦/١٠) ،
والإسماعيلى كما في - فتح البارى - (٤٧٥/١٠) .

٢ - الأعمش ، وأبو يعلى ، عنه .

أخرجه أحمد (٤٩٥/٢) .

٣ - عراك بن مالك ، عنه .

أخرجه البخارى (١٧٠/١٣ فتح) ، ومسلم (١٥٧/١٦ نووى) ، وأحمد
(٣٠٧/٢ ، ٤٥٥) ، والبيهقى (١٦٤/٨) .

٤ - أبو زرعة ، عنه .

أخرجه مسلم (١٧٥/١٦ نووى) ، والقضاعى فى « مسند الشهاب » (٣٥٤/١) .

٥ - سعيد بن المسيب ، عنه .

أخرجه مسلم (١٥٧/١٦ نووى) ، وأحمد (٥٢٥/٢) بلفظ :

« تجدون الناس معادن فخيرهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا ، وتجدون من خير الناس فى هذا الأمر أكرهم له قبل أن يدخل فيه ، وتجدون من شر الناس ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » .

وهذا اللفظ لأحمد وله شاهد من حديث عمار بن ياسر رضى الله عنه كما خرجته فى « فتح الملك المنان بتخريج موارد الظمان » (ج ٥ برقم ١٩٧٩) أن النبى ﷺ قال : « من كان ذا وجهين فى الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة » .

• فوائد هذا الحديث وما يؤخذ منه :

قال القرطبى :

« إنما كان ذو الوجهين شر الناس لأن حاله حال المنافق ، إذ هو متملق بالباطل وبالكذب فدخل الفساد بين الناس » ١ . هـ .

وقال النووى : « وهو الذى يأتى كل طائفة بما يرضها ، فيظهر لها أنه مخالف لضدها ، وصيغة نفاق ومحض كذب وخداع وتحيل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهى مدهانة محرفة قال : فأما من يقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فهو مجمود » ١ . هـ .

• ويؤخذ منه :

١ - على المسلم ألا يكون ذا وجهين لأن هذا يورثه الجبن والنفاق وعاقبة النفاق وخيمة : ﴿ إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ﴾ .

٢ - فيه حث على مجانبة ذا الوجهين لأنه ظالم لنفسه ولغيره وألا يلحق الإنسان عذاب من أجله كما فى الحديث الصحيح : « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر وليوشكن الله أن يعمكم بعقابه » فاجتنابه نهى عن المنكر ونجاة .

١٢ - وبه ، عن أنى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ أَخَذَكُمْ فِي الصَّلَاةِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ ، لَا يَخْبُسُهُ ، وَلَا يَمْنَعُهُ تَقْلِبُهُ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا انْتَظَارُ الصَّلَاةِ » .

١٢ - إسناده صحيح :

أخرجه مالك (٥٢/١٦٠/١) ، وأحمد (٢٨٩/٢ ، ٤٨٦) ، والبخاري (١٤٢/٢ فتح) ، ومسلم (١٦٦/٥ - ١١٧ نووى) ، وأبو عوانة في « مسنده » (٢٢/٢) ، والبيهقي (٦٥/٣) عن أنى الزناد ، عن الأعرج ، عن أنى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فذكره .

وللحديث طرق أخرى عن أنى هريرة .

١ - عبد الرحمن بن أنى عمرة ، عنه .

أخرجه البخاري (٣١٢/٦ فتح) .

٢ - الأعمش ، عن أنى صالح ، عنه .

أخرجه البخاري (٣٣٨/٤ - ٣٣٩ فتح) ، ومسلم (١٦٥/٥ - ١٦٦ نووى) ، وأبو داود (٢٦٥/٢ عون) ، وابن ماجه (٧٧٤ ، ٧٩٩) ، وأحمد (٢٥٢/٢) ، وأبو عوانة في « مسنده » (٢١/٢ - ٢٢) .

٣ - ابن سيرين ، عنه .

أخرجه مسلم (١٦٦/٥ نووى) ، وأحمد (٢٦٦/٢) ، والخطيب البغدادي في « التاريخ » (٤٥٣/١٠) ، وأبو عوانة في « مسنده » (٢١/٢) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (٢٢١٠) .

٤ - ثابت ، عن أنى رافع ، عنه .

أخرجه مسلم (١٦٦/٥ نووى) ، وأحمد (٥٢٨/٢ ، ٤١٥) ، وابن خزيمة في « صحيحه » (١٨٧/١) ، وأبو عوانة في « مسنده » (٢٣/٢) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٩١٦) .

٥ - معمر ، عن همام ، عنه .

أخرجه مسلم (١٦٧/٩ نووى) ، وأحمد (٣١٩/٢) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (٢٢١١) ، والترمذي (٣٣٠ شاكراً) ، وأبو عوانة في « مسنده » (٢١/٢) .

١٣ - وبه ، عن أنى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَصَحَحْتُكُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً » .

= قال الترمذى : « حديث أنى هريرة حسن صحيح » .

٦ - سعيد بن أنى سعيد المقبرى ، عنه .

أخرجه أحمد (٥٣٢/٢ ، ٥٣٣) .

٧ - وليد بن رباح ، عنه .

أخرجه أحمد (٣٩٤/٢) .

٨ - عبد الله بن حبيب ، عنه .

أخرجه الخطيب البغدادي في « التاريخ » (٤٣١/٩) .

٩ - نعيم بن عبد الله المجرى ، عنه .

أخرجه مالك (٥٤/١٦١/١) عبد الباقي .

والحديث في الباب عن على ، وأنى سعيد ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن مسعود ، وسهل بن سعد الساعدي وقد خرجتهم في « فتح الملك المنان ... » (ج ١ رقم ٤٢٣) والحمد لله .

• فَوَائِدُ الْحَدِيثِ وَمَا يُؤَخِّدُ مِنْهُ :

١ - فيه حثٌّ على انتظار الصلاة واستحضار النية في ذلك لأنه بانتظاره كأنه في صلاة بمعنى أن له من الله الأجر والثواب الكبير وليست الصلاة على الحقيقة .

٢ - أن انتظار الصلاة يُرفع به الدرجات وتمحى به الخطايا كما في الحديث الصحيح : « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قال : انتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذالكم الرباط ، فذالكم الرباط ، فذالكم الرباط » (رواه مسلم وأحمد وغيرهما وهو صحيح) .

١٣ - إسناده صحيح :

أخرجه أحمد (٢٥٧/٢) بلفظ المصنف وأخرجه (٤١٨/٢ مطولاً) .

وللحديث طرق أخرى عن أنى هريرة .

= ١ - معمر ، عن همام ، عنه .

أخرجه البخارى (٥٢٤/١١ فتح) ، وأحمد (٣١٣/٢) .

٢ - سعيد بن المسيب ، عنه .

أخرجه البخارى (٣١٩/١١ فتح) ، وأحمد (٤٥٣/٢) ، وابن طهمان فى

« مشيخته » (ص ٦٢) ، وابن حبان فى « صحيحه » (ج ٧ رقم ٥٧٦٣ ، ج ٢ رقم ٦٦٢) .

٣ - أبو سلمة ، عنه .

أخرجه الترمذى (٦٠٣/٦ تحفة) ، وأحمد (٢٠٢/٢) ، والقضاعى فى « مسند

الشهاب » (٣١٢/٢) .

قال الترمذى : « هذا حديث صحيح » .

قال المبارك فورى فى التحفة بعد نقل قول الترمذى : « وأخرجه البخارى والنسائى » .

فالبخارى لم يخرج من هذا الطريق وقد مرت طرقه التى فى البخارى فتأمل .

وعزوه للنسائى وهم فالنسائى لم يخرج من حديث أبى هريرة والذى أخرجه هو من

حديث أنس وعائشة .

٤ - محمد بن عجلان ، عن أبيه ، عنه .

أخرجه أحمد (٤٣٢/٢) .

٥ - محمد بن زياد ، عنه .

أخرجه أحمد (٤٧٧/٢) .

وهناك طرق أخرى عن أبى هريرة .

والحديث فى الباب من حديث أنس ، وابن عمر ، وعائشة وأبو الدرداء وقد خرجتهم

فى « فتح الملك ... » (ج ٥ رقم ١٨٧١ ، ج ٦ رقم ٢٤٩١ ، ٢٤٩٢) والحمد لله .

• فوائد الحديث ، وما يؤخذ منه :

قال الحافظ فى فتح البارى (٣١٩/١١) :

« والمراد بالعلم هنا ما يتعلق بعظمة الله وانتقامه ممن يعصيه ، والأحوال التى تقع عند

النزع والموت وفى القبر ، ويوم القيامة ، ومناسبة كثرة البكاء وقلة الضحك فى هذا المقام

واضحة والمراد به التخويف » أ . ه .

١٤ - حدثنا أبو الربيع ، ثنا محمد بن أبي فديك ، أخبرني جهم
ابن عثمان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، [عن جده] ^(١) أن رسول الله ﷺ
قال :

« اصنع المعروف إلى مَنْ هُوَ أَهْلُهُ ، وإلى مَنْ لَيْسَ أَهْلُهُ ، فَإِنْ كَانَ
أَهْلُهُ فَهُوَ أَهْلُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ فَأَنْتَ أَهْلُهُ » .

وسبب ذكر هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أخرجه سنيد في
تفسيره بسند واه كما في « الفتح » والطبراني عن ابن عمر : « خرج رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم إلى المسجد فإذا يقوم يتحدثون ويضحكون ، فقال : والذي نفسى بيده ... » ثم
ساق الحديث .

وعن الحسن البصري أنه قال : « من علم أن الموت مورده والقيامة مواعده ، والوقوف
بين يدي الله تعالى مشهده ، فحقه أن يطول في الدنيا حزنه » .

• ويؤخذ منه :

١ - عدم الركون إلى الدنيا وكثرة اللهو المميت للقلب والذي يشغل المرء فيجعل
ينسى لقاء ربه وأنه مفارق لهذه الملذات سواء عاجلاً أو آجلاً .

٢ - فيه حث على التفكير فيما ينفع المرء في الدنيا والآخرة ، لا فيما يهلكه ويجعله من
الخاسرين المخذولين .

٣ - فيه حث على تعلم ومعرفة حقوق الخالق على المخلوق وعدم نسيانها حتى لا يكون
من المفرعين يوم وقوع الفرع ، واقترب الأجل ورؤية المقاعد إما في الجنة وإما في النار .

(١) ليست في الأصل واستدركناها من مسند الشهاب للقضاعي .

١٤ - إسناده ضعيف :

أخرجه القضاعي في « مسند الشهاب » (٤٣٦/١) من طريق جعفر بن محمد ، عن
أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فذكره .

وفيه علل :

الأولى : جهم بن عثمان لا يُعرف .

قال الذهبي : لا يدرى من ذا . وتابعه سعيد بن مسلمة لكنه ضعيف .

١٥ - حدثنا علي بن الحسين بن حذب أبو عبيد ، قاضي مصر بالرقعة ، ثنا علي بن شعيب ، ثنا ابن أبي فديك ، ثنا نافع بن أبي نعيم ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِ » .

الثانية : الانقطاع بين محمد بن علي بن الحسين فإنه لم يدرك على ابن أبي طالب ولا الحسن ولا الحسين .

وعزه السيوطي في الجامع الصغير لابن النجار عن علي وللخطيب في « رواة مالك » عن ابن عمر .

وضعه شيخنا علامة بلاد الشام الألباني حفظه الله تعالى في « الضعيفة » برقم (٢٥٢١) وضعيف الجامع (٢٨٦/١ - ٢٨٧) وأورده الذهبي في الميزان (٥٥٠/٢) في « ترجمة عبد الرحمن بن بشير عن أبيه بشير بن يزيد ، عن مالك ، عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً به .

قال الذهبي : إسناده مظلم وخبر باطل ، أطلق الدارقطني على رواته التضعيف والجهالة « أ . هـ .

١٥ - إسناده حسن . صحيح بشواهده :

وله طرق عنه :

١ - محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، به .

أخرجه الترمذي (٣٢٥/٤ تحفة) ، وأحمد (٢٥٠/٢ ، ٤٧٢) ، والآجری في « الشريعة » (ص ١١٥) ، وابن حبان (١٩٢٦ موارد) وفي « الصحيح » (٤١٦٤) ، والخطيب في « التاريخ » (١٣/٧ ، ٢٧٧) .

قال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .

وأخرج الشطر الأول منه : أبو داود (٤٦٨٢) ، وابن أبي شيبة (٥١٥/٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٤٨/٩) ، والحاكم (٣/١) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٢٢٨/٢ ، ٢٤٩) . محمد بن عمرو فيه ضعف يسر .

٢ - عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، عنه .

أخرجه ابن حبان (١٣١١ موارد . ورجال إسناده ثقات حاشا المطلب بن حنطب فإنه كثير التدليس كما في التقريب ولا بد أن يصرح بالتحديث .

٣ - إسماعيل بن عياش ، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه ، عنه .

أخرجه القضاعي في « مسند الشهاب » (٢٢٧/٢ - ٢٢٨) وإسناده ضعيف . لكن تابعه .

٤ - محمد بن عجلان ، عن القعقاع ابن حكيم ، عن أبي صالح ، عنه .

أخرجه الدارمي (٣٢٣/٢) ، وأحمد (٥٢٧/٢) ، والحاكم (٣/١) ، والبيهقي (١٩٢/١٠) ، وفي « الاعتقاد » (ص ٩٧) .

قال الحاكم : « صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي ، وإسناده حسن .

وابن عجلان فيه بعض كلام أخرج له مسلم متابعة وحديثه هذا لا ينزل عن رتبة الحسن .

وعزه شيخنا حافظ الوقت الألباني في « الصحيحة » (١٤٠/١) : لابن أبي شيبة (١/١٢/١٢) ، والطبراني في مختصر « مكارم الأخلاق » (٢/١١/١) .

والحديث في الباب من حديث عائشة وابن عباس وعبد الله بن عمرو وجابر ، وأبي كبشة وقد خرجتهم في « فتح الملك ... » (ج ٣ رقم ١٣١١ ، ١٣١٢) والحمد لله .

• قَوَائِدُ الْحَدِيثِ وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ :

إن من كمال الإيمان أنه يوجب حسن الخلق .

ولما سئلت السيدة أمنا أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت : « كان خلقه القرآن » . وفي رواية : « أوما تقرأ القرآن ؟ » . وأيضاً جمع الله عز وجل مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خلقه فقال : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ ولم يقل له إنك أتقى الناس أو أعلاهم شأنًا ليضرب به صلى الله عليه وآله وسلم المثل الأعلى في الخلق لأن حسن الخلق عليه قامت الحياة وعليه تأخى الناس وتحابوا ، والناظر في دنيا الناس ونحن أبناء الواقع فإنك لا تجد رجلاً ذا منصب كثير المال بذيء اللسان يحبه مخلوق أبداً بل قد تجد الرجل القليل المال يحبه الخلق بحسن خلقه لأن حسن الخلق أفضل من كل متاع الدنيا الفاني ولا يسع الإنسان أخاه لا بماله ولا بجاهه ولكن يسعه بحسن خلقه . من هذا المنطلق نطق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وظهرت دعوته بحسن خلقه كيف لا وهو الذي قال فيه مولانا : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ وكيف لا وهو القائل :

١٦ - حدثنا محمد بن يعقوب الأهوازي ، أنا معمر بن سهل ، ثنا أبو داود ، عن سليمان بن معاذ^(١) ، عن سماك بن حذب ، عن عبد الله بن جعفر قال : قال رسول الله ﷺ :

« بُعِثْتُ بَرَفِجِ قَوْمٍ وَوَضِعَ آخِرِينَ » .

- فيما رواه الشيخان وأحمد والترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « خياركم أحاسنكم أخلاقاً » .
 - وفيما رواه أحمد والبخاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « خياركم أطولكم أعماراً ، وأحسنكم أخلاقاً » (وهو حديث صحيح) .
 - وفيما رواه الحاكم عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أعمالاً » (حديث صحيح) .
 - وفيما رواه ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « خياركم خياركم لأهله » (صحيح) .
- ويؤخذ مما تقدم :

- ١ - حسن المعاملة مع الغير من الدين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « الدين المعاملة ... » .
 - ٢ - أن حسن الخلق يورث الحب في قلوب الناس ، وسوء الخلق لا يورث إلا البغض .
 - ٣ - فيه حث على معاملة الرجل لأهله معاملة حسنة وخاصة زوجته مع كمال الرفق والفتنة على هدى الله ورسوله ، وكان من آخر وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع « النساء » فقال مما قال فيها :
- « ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوانٌ عندكم ... » (الحديث) .

(١) كذا وقع وهو خطأ والصواب « ابن قرم » . والله أعلم .

١٦ - إسناده ضعيف :

- أبو داود هو الطيالسي صاحب المسند .
- سليمان بن معاذ هو سليمان بن قرم الضبي .

١٧ - حدثنا أبو أيوب ، سليمان بن عيسى بن محمد بن الجوهري بالأهواز ، ثنا الزبير بن بكار ، حدثني محمد بن الحسن ، محمد ابن يحيى بن عبد الحميد ، أبو غسان ، عن مالك بن أنس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :

« كُلُّ الْبِلَادِ افْتِتَحَتْ بِالسِّيفِ وَالرُّمْحِ ، وَافْتِتَحَتِ الْمَدِينَةُ بِالْقُرْآنِ وَهِيَ مُهَاجِرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَحَلُّ أَزْوَاجِهِ وَفِيهَا قَبْرُهُ » . وقال رسول الله ﷺ : « الْمَدِينَةُ مُهَاجِرِي ، وَفِيهَا قَبْرِي ، وَحَقٌّ عَلَى أُمَّتِي حِفْظُ جِيرانِي » .

ومعاذ هذا خطأ من أبي داود رحمه الله تعالى كما قال الحافظ ابن حجر في « التهذيب » (٢١٤/٤) .

ضعفه ابن معين والنسائي .

وقال أبو زرعة : « ليس بذلك » .

وقال أبو حاتم : « ليس بالمتين » .

وقال ابن حبان : « كان غالباً في الرفض ويقلب الأخبار » .

مع ذلك كله قال الحافظ في التقریب : « سيء الحفظ يتشيع » .

- وسماك هو بن حرب صدوق تغير بآخره .

والحديث : أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (١٢٨/١) من طريق الفضل بن دكين ، حدثنا مسعر ، عن معبد بن خالد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « تعلمون أني رحمة مهداة ، بعثت برفع قوم ووضع آخرين » وإسناده ضعيف لأن فيه معبد بن خالد لم يدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

قال الحافظ في الفتح (٤٧٥/١١) :

« معبد بن خالد هو الجدلي بفتح الجيم والمهمله من ثقات الكوفيين »

١٧ - إسناده ضعيف جداً (موضوع) :

أخرجه العقيلي في « الضعفاء » (٥٨/٤) ، وابن عدي ، وأبو يعلى في « المعجم » (١٧٣) ، ومن طريقهما ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢١٦/٢ - ٢١٧) ، وعزاه

الشيخ العلامة الألباني - في « الضعيفة » (١٨٤٧) إلى القاضي الحسين بن محمد العلاكي في « فوائده » (ورقة ١/٩١ مجموع ١٦٣) كلهم من طريق محمد بن الحسن المدني ، حدثني مالك ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة به مختصراً .

قلت : في سنده محمد بن الحسن بن زباله اتفقوا على ضعفه .

قال ابن معين :

« ما هو بثقة ، حدث عن مالك ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة مرفوعاً : « فتحت المدينة بالقرآن ، وفتحت البلاد بالسيف » أ . ه .

وقال : كذاب حيث لم يكن بثقة ولا مأمون يسرق .

وفي رواية : « كان يسرق الحديث » .

قال أبو زرعة : « واهى الحديث » وكذا قال أبو حاتم .

وزاد : ذاهب الحديث ، ضعيف الحديث عنده منكر منكر الحديث .

وتركه النسائي والدارقطني .

وقال أبو البختری : « كان يضع الحديث » .

وقال ابن عدی : ما روى حديث هشام بن عروة : « فتحت القرى بالسيف » .

وقال مسلم : « غير ثقة » .

وقال البيهقي : « ضعيف بمرة » .

وقال الساجي : وضع حديثاً على مالك (يقصد هذا الحديث) .

وقال العقيلي بعد أن أورد له هذا الحديث في الضعفاء : « لا يتابعه إلا من هو مثله

أو دونه » أ . ه .

وقال الحاكم : « يروى عن مالك والداروردي المعضلات » .

وقال الحافظ في التقریب : « كذبوه » .

وقال في الفتح (٤٥٩/٣ ، ٣٨١/٥ ، ٣٤٦/٧) : « ضعيف لا يحتج به » .

ونقل أيضاً في الفتح (٢٩٨/١١) الاتفاق على ضعفه .

وقال أحمد بعد هذا الحديث : « هذا منكر لم يُسمع من حديث مالك ولا هشام ، إنما

هذا قول مالك لم يروه عن أحد » .

١٨ - حدثنا محمد بن يعقوب ، ثنا المقدم ، ثنا المعتمر قال : سمعت
 أبا ، عن طاوس ، عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ قال :
 « المَدِينَةُ مُهَاجِرِي ، وَفِيهَا قَبْرِي » وقال : « صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ،
 فَإِذَا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَوَاحِدَةً » .

وقد رأيت هذا الشيخ يعنى محمد بن الحسن وكان كذاباً .
 وقال البزار : « تفرد به ابن زباله وكان يُلَبِّن لأجله وغيره » .

١٨ - إسناده صحيح :

أخرجه مالك (١٣/١٢٣/١ عبد الباقي) ، والشافعي في « الأم » (١٨٦/٧) ،
 (٢٠٤) ، وفي « المسند » (ص ٤١٣ ، ٤٧١ بنهاية مختصر المزني) ، وأحمد (١٠/٢) ،
 ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣ ،
 ١٠٢ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٨) ، والبخاري (٤٧٨ ، ٤٧٧/٢) ،
 فتح () ، وفي « القراءة خلف الإمام » (٢٣١) ، ومسلم (٣٠/٦) ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
 ٣٤ نووي) ، والنسائي (٣٣٧/٣ ، ٢٢٨) ، وأبو داود (٢٠٧/٤ - ٢٠٨ عون) ،
 والترمذي (٤٣٧ ، ٥٩٧ شاكر) ، وابن ماجه (١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨) ،
 ١٣١٩ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٠) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٧٣/٢ ، ٢٩١) ،
 ج ١٤ / ٢٤٥ ، ٢٤٨) ، والدارمي (٣٤٠/١) ، والحميدي في « مسنده » (٦٢٨) ،
 ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (ج ٣ رقم ٤٦٧٨ ، ٤٦٧٩) ،
 ٤٦٨٠) ، والطيالسي في « مسنده » (١٩٣٠) ، وأبو عوانة في « مسنده » (٣٣٠/٢) ،
 ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤) ، وابن خزيمة في « صحيحه » (١٣٩/٢) ، وابن الجارود
 في « المنتقى » (٢٦٧) ، وابن حبان في « صحيحه » (ج ٤ رقم ٢٦١٤ ، ٢٦١٥) ،
 وأبو أمية الطرسوسي في « مسند ابن عمر » (رقم ٥ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٦) ، وأبو العباس
 الثقفي في « جزء البيوتة » (رقم ٢٤) ، وأبو نُعَيْم في « الحلية » (٦٦/٥ ، ٢٣٥/٧) ،
 ٢٥٤) ، والدارقطني في « السنن » (٤١٧/١) ، وفي « الجزء الثالث والعشرين من حديث
 أبي الطاهر الذهلي » (رقم ١١٦) ، والبيهقي في « السنن » (٤٨٦/٢ ، ٤٨٧ ، ٢٢/٣) ،
 ٢٣) ، والراهمري في « المحدث الفاصل » (٥٨٣) ، والطحاوي في « الشرح »
 (٢٧٨/١) ، وابن أبي شيبة (٢٧٣/٢) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (٤٦٧٤ -
 ٤٦٨١) ، والبغوي في « شرح السنة » (٧٣/٤ ، ٧٤ ، ٧٥) ، والعقيلي في « الصغفاء »

(٣١١/٢ ، ٢٤١/٤) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (ج ١٢ رقم ١٣٠٩٦ ، ١٣١٨٤ ، ١٣٢١٥ ، ١٣٤٦١) ، وفي « الأوسط » (ج ١ رقم ٧٦ ، ٧٩) ، وفي « الصغير » (١٣/١ ، ٢٥ ، ١٠٣ ، ١٢٥) ، والخطيب البغدادي في « التاريخ » (٢٥٧/٢ ، ١١٩/١٣ ، وفي « الموضح » (٢٢٥/٢) ، والحافظ السيوطي في « الأربعين » (٦ بتحقيقنا) ، وأبو بكر الشافعي في « الغيلانيات - الفوائد » (ج ٦/٢) ، وابن حزم في « المحلى » (٨٠/١ ، ٤٣/٣ ، ١٦٨/٤) ، والقاسم بن فلطوبغا في « عوالي ابن سعد » (ص ٦٣) ، من طرق عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : فذكره .

قال الترمذي : « حسن صحيح » .

قلت : والشطر الأول من الحديث لم أقف عليه .

وأخرجه ابن حبان (٦٣٦ - موارد) ، وابن خزيمة في « صحيحه » (٢١٤/٢) ، والحاكم في « علوم الحديث » (ص ٥٨) بزيادة « النهار » .

قال الحاكم : « ليس في إسناده إلا ثقة ثبت وذكر النهار وهم والكلام عليه يطول » .
والحديث فيه دليل على المحافظة على صلاة الوتر .

وفيه بيان أن صلاة الليل ركعتين ركعتين وهو الأفضل .

قال الإمام النووي في « شرح صحيح مسلم » :

« هذا الحديث محمول على بيان الأفضل وهو أن يسلم من كل ركعتين سواء نوافل الليل أو النهار ... إلخ » فإن خشى المرء المسلم الصبح فليوتر بواحدة وهي أقل ركعات الوتر .

والحديث فيه حث على قيام الليل .

١٩ - حدثنا أحمد بن المقدام ، ثنا محمد بن سوار ، ثنا سعيد ابن
أبى عروبة ، عن قتادة ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله : « أَنَّ غُلَامًا صَادَ
أُرْتَبًا فَذَبَحَهَا بِمَرُوءٍ ^(١) ، فَتَعَلَّقَهَا يَدِهِ ، فَسَأَلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ
بِأَكْلِهَا » .

(١) المرو نوع من الحجارة الصلبة تعرف بالصوان .

١٩ - إسناده صحيح :

أخرجه الترمذى (٤٤/٥ - ٤٥ تحفة) ، والبيهقى (٣٢١/٩) من طرق عن سعيد
ابن أبى عروبة ، عن قتادة ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله أن غلاماً من قومه صاد أرتباً
فذبحه بمرو فعلقها ، حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله فأمره بأكلها .
واللفظ للبيهقى .

والحديث فى الباب عن أنس ، ومحمد بن صفوان وعدى بن حاتم ، وعبد الله بن عمرو
وانظر : « فتح الملك المنان » (ج ٣ رقم ١٠٦٩) . يسر الله لنا إتمامه على خير .

والحديث فيه دليل على جواز الذبح بالمرو وهى حجر أبيض يجعل كالسكين .
وفيه دليل أن الأرتب أكلها حلال وقد كرهها بعض الصحابة وكذا أبو حنيفة ^(*)
وليس صحيحاً لأن الحديث الذى اعتمدوا عليه ضعيف ويرده حديث أنس فى الباب .

قال الحافظ فى « الفتح » بعده :

« فى الحديث جواز أكل الأرتب وهو قول العلماء كافة إلا ما جاء فى كراهتها عن
عبد الله بن عمر من الصحابة وعن عكرمة من التابعين » ا . ه .

(*) حكاه الرافعى عن أبى حنيفة وغلطه النووى فى النقل عنه .

٢٠ - قال محمد ثنا محمد بن حفص الشيباني ، ثنا عبد الله بن وهب ،
عن أنى صخر حميد الخرائي^(١) ، عن أنى حازم ، عن أنى سعد - يعنى سهلاً - أن
النبي ﷺ قال :
« إن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ » .

(١) كذا وقع ولعله الخراط كما فى ترجمته من التهذيب (٤١/٣) .

٢٠ - إسناده حسن وهو حديث صحيح :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (ج ٦ رقم ٥٨٦٧) ، وفى « الأوسط » (٤٢٢)
مجمع البحرين ، و « الصغير » (١٠٤/١) ، والقضاعى فى « مسند الشهاب »
(١٠٥٥/٢) من طرق عن أنى حازم ، عن سهل بن سعد الساعدى قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم : فذكره .

فى سنده أبو صخر حميد بن زياد الخراط .

ضعفه ابن معين . وفى رواية : « ليس به بأس » .

وقال أحمد : « ليس به بأس » .

وضعفه النسائى .

وقال الدارقطنى : « ثقة » . وقال الحافظ : « صدوق » .

قلت : تابعه بكر بن سليم كما عند القضاعى فى « مسند الشهاب » ، والطبرانى وهو
ثقة كما قال الهيثمى فى المجمع .

وقال الحافظ : « مقبول » (يعنى عند المتابعة) .

وفى الباب عن أنس ، وابن مسعود ، وأبى هريرة ، وابن عمرو ، وشرح بن
عبد الحضرى ، وعبد الرحمن بن سنة وقد خرجتهم بتفصيل تحت الحديث رقم (١) من
« العقد الذهبى المهدى بتخرىج زوائد عبد الله فى المسند » . يسر الله إتمامه بخير .

• شَرُحُ الْحَدِيثِ ، وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ :

هذا الحديث بيان من معجزات النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى إخباره عن
المفيات ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « بدأ الإسلام ... » يعنى بدأ من المدينة غريب
لقلة الرجال الذين حملوه آنذاك وكانت هناك قوى الكفر أكثر من أهل الإيمان « وسيعود
غريباً » أى سيحمله رجال قلائل فى آخر الزمان ويتمسكون به فهم فيه غرباء يتمسكهم .

٢١ - حدثنا عبدة الصفار ، ثنا عبد الصمد ، ثنا [عبيد] ^(١) الله - هو ابن هوزة - عن جرْموز الهجيمي ، قال : قلتُ : يا رسول الله أوصني ، قال : « لَا تُكُنْ لَعَانًا » .

وقد ورد في بعض طرق الحديث : « وهو يَارز بين المسجدين كما تَارز الحية في جحرها » وهو تصوير دقيق في شدة الغربة .

قال القاضي عياض : (في قوله : « غريباً » روى ابن أبي أويس ، عن مالك رحمه الله أن معناه في المدينة وأن الإسلام بدأ بها غريباً وسيعود إليها . قال القاضي : (وظاهر الحديث العموم وأن الإسلام بدأ في أحاد من الناس وقلة ثم انتشر وظهر ثم سيلحقه النقص والإخلال حتى لا يبقى إلا في أحاد وقلة أيضاً كما بدأ) .

قلت : وهذا الحديث قد تحقق في زمننا هذا الغابر فترى الرجل إذا تمسك بدينه صار غريباً ويضطهد من أقرب الناس إليه وقد يكون أبوه وأخوه وقد يصفونه بالفاظ كقولهم متشدد ومتنطع ، ومتطرف .. إلى آخره . وهؤلاء كالزروع الصالح الناضج في المنبت السوء كما وضحه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما سئل كما في بعض طرق الحديث : « قيل : ومن الغرباء يا رسول الله ؟ قال : الذين يصلحون إذا فسد الناس » . وفي رواية : « الرجل الصالح في المنبت السوء » .

والناظر في الصنفين يجدهما غرباء جميعاً ولكن تختلف الغربة في الجزاء . فالغرباء الذين يتمسكون بدينهم هم الذين عناهم النبي بقوله : « الذين يصلحون إذا فسد الناس » غرباء في الدنيا ليسوا في غربة في الآخرة بفوزهم برضا ربهم . أما الصنف الآخر فهو غريب عن دينه في الدنيا فهو يسعد بمن حوله في الدنيا ثم يصير غريباً في الآخرة وأيضاً لا ينفعه أحد ممن كان معه في الدنيا . وهذا ملحظ متنبه له .

(١) وقعت في المخطوطة « عبد » والصواب « عبيد » كما في « التجريد لأسماء الصحابة » للحافظ الذهبي (١ / ٨١) ، « والتعجيل » للحافظ (ص ٦٨) .

٢١ - إسناده جيد :

أخرجه أحمد (٧ / ٥) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (ج ٢ رقم ٢١٨٠ ، ٢١٨١ ، ٢١٨٢) من طرق عن عبد الصمد ، ثنا عبيد الله بن هوزة القريني أنه قال : حدثني رجل سمع جرْموز الهجيمي قال : فذكره . وإسناده هكذا ضعيف لجهالة هذا الرجل .

لكن يرده ما ذكره الحافظ في التعجيل (ص ٦٨) قال : « ورواية عبيد الله بن هوزة القريعى عند ابن السكن بغير واسطة ، وعند أحمد بواسطة رجل بينهم » .

قلتُ : وعبيد الله بن هوزة قد سمع من جرموز الهجيمى على ما فى ترجمتهما ، فقد ينشط فيرويه عن جرموز مباشرة ومرة عن هذا الرجل فلا إشكال إذاً كما هو معلوم ، ولعل هذا الرجل هو أبو تيممة الهجيمى . فقد ذكره الحافظ الذهبيّ فى « التجريد » (٨١/١) من الرواة عن جرموز وكذا الحافظ فى « التعجيل » (ص ٦٨) .

ثم وقعت على صحيحة شيخنا الألبانى فإذا بهذا الحديث فيها برقم (١٧٢٩) فقال حفظه الله تعالى :

« قلتُ : وإسناده صحيح لولا الرجل الذى لم يسم » .

لكن قال الحافظ فى « الإصابة » :

« جزم البغوى وابن السكن بأنه أبو تيممة الهجيمى . قلتُ : فإذا صح هذا فالإسناد صحيح لأن أبا تيممة واسمه طريف بن مجالد ثقة من رجال البخارى على أن ابن السكن : أخرجه من طريق سلم بن قتيبة (وهو ثقة من رجال البخارى أيضاً) .

حدثنا عبيد الله بن هوزة ورأيت فى مهده من الكبر قال : حدثنى جرموز : فذكره . قال الحافظ : « وعلى هذا فلعل عبيد الله سمعه عنه بواسطة ثم سمعه منه » ا . ه . ثم قال حفظه الله فى نهاية البحث :

« فالعمدة على جزم البغوى وابن السكن أن الشيخ هو أبو تيممة الهجيمى » ا . ه . قلتُ : وهذا ما انتهى إليه بحثنا . فالحمد لله على التوفيق .

• شرح الحديث :

فى هذا الحديث تحذير من النبى صلى الله عليه وآله وسلم من أن يكون المسلم لعاناً وبصير هذا من شأنه لأن شأن المؤمن ألا يكون لعاناً لأن اللعن لا يكون إلا فى مرضاة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقد نهى النبى صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن ألا يكون طعاناً على أخيه لعاناً عليه فقال :

« ليس المؤمن بالطعان ، ولا اللعان ، ولا الفاحش ، ولا البذىء » .

٢٢ - حدثنا موسى بن سفيان ، ثنا عيسى بن جعفر ، ثنا سفيان الثوري ، عن ابن أبي ذئب ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ « كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الْمَغْرَبِ زَكَّعَتَيْنِ ، وَزَكَّعَتَيْنِ بَعْدَهَا » .

أخرجه البخاري في الأدب وأحمد وابن حبان والحاكم وابن أبي شيبة وهو حديث صحيح عن ابن مسعود .

واللعن بخس حق الغير وظلمه ويوضح أن اللعن لا يكون إلا لله ورسوله فقط هو ما رواه البخاري ومسلم وأحمد وغيرهما عن ابن مسعود أنه قال : « مَا لِي لَا أَلْعَنُ مَا لَعَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ : لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ ، وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ ، وَالنَّامِصَاتِ ، وَالْمُتَنَمِصَاتِ ... الْحَدِيثُ » فقامت امرأة فقالت : لقد قرأت القرآن فلم أجد ما تقول . قال : إن كنت قرأته فقد وجدته : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ .

وفيه دليل أن لعن المسلم تألى على الله لأنه بلعنه لم يبعده عن رحمة الله إما تصريحاً أن يقول لعنة الله على فلان أو يكتبه . فهذا لا يليق بالمسلم أن يكون لعاناً .

٢٢ - إسناده صحيح :

موسى بن سفيان ، عيسى بن جعفر ، لم أقف عليهما .
وللفقرة الأخيرة بنفس الطريق شاهد .

أخرجه أحمد (٢٣/٢) عن ابن أبي ذئب ، والعمري ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « كَانَ يُصَلِّي زَكَّعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ فِي بَيْتِهِ » .

وتابعهما : عبد الرحمن بن مالك ، عن نافع ، عنه به .

أخرجه أحمد (٨٧/٢) وإسناده صحيح .

آخر حدیث نافع

٢٣ - وبه ، إلى أبي منصور عبد الرزاق بن أحمد بن عبد الرحمن ، أنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده ، أنا أبو علي الحسن بن يوسف الطرائفي بمصر ، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ثنا أبو ضمرة أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة ح .

وأخبرنا الحسن بن منصور الإمام بمحضر ، ثنا الوليد بن مسروق ، ثنا جنادة ابن مسرور ، ثنا ابن هشام بن عروة وهو محمد - عن أبيه ، عن جده عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُهُ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ ، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا ، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » .

٢٣ - صحيح :

أخرجه البخاري (١/١٩٤ ، ٢٨٢/١٣ فتح) ، وفي «خلق أفعال العباد» (ص ٨٦) ، ومسلم (١٦/٢٢٣ - ٢٢٤ ، ٢٢٥ نووي) ، وأحمد (٢/١٦٢ ، ١٩٠ ، ٢٠٣) ، والترمذي (٧/٤١١ تحفة) ، وابن ماجه (٥٢) ، والدارمي (١/٧٧) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥/١٧٧) ، والحميدي في «مسنده» (٥٨١) ، وابن المبارك في «الزهد» (٢٨١) ، وفي «المسند» (٢٦) ، والطحاوي في «المشكل» (١/١٢٧) ، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠/٢٤ - ٢٥) ، وفي «تاريخ أصبهان» (١/١٩٦ ، ٢/١٣٨ ، ١٤٢ ، ٣٢٠) ، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب» (٢١٢٣) ، والقضاعي في «مسند الشهاب» (ج ٢ رقم ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧) ، وابن حبان في «صحيحه» (ج ٧ رقم ٤٥٥٢ ، ج ٨ رقم ٦٦٨٤ ، ٦٦٨٨) ، والآجري في «أخلاق العلماء» (ص ١٦ ، ١٧) ، وأبو سعد القشيري في «الأربعين» (٢٢) ، والحسين بن مسعود البغوي في «الأربعين» كما في «التدوين» (٤/١٤٧) للرافعي ، والبيهقي (١٠/١١٦) ، وفي «المدخل» (٨٥١) ، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١/٦٥ - ٦٦) ، وفي «معجمه الصغير» (١/١٠٤) ، والخطيب في «التاريخ» (٣/٧٤ ، ٤/٢٨٢ ، ٥/٤٦٠ ، ١٠/٣٧٥) ، والبغوي في «شرح السنة» (١/٣١٥ - ٣١٦) ، والخليل الحافظ في «مشيخته» كما في «التدوين» في «أخبار قزوین» للرافعي (٢/٢١٧) ، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١) ، والخطابي في «العزلة» (٩٣) ، وابن عساكر في

٢٤ - أخبرنا خيثمة بن سليمان أبو الحسن بطرابلس^(١) ثنا أحمد

ابن محمد بن يزيد بن أبي الحناجر ، ثنا العباس ابن الوليد البصري ، ثنا سعيد ،
عن أبي إسحق ، عن نافع عن ابن عمر ، وعن الحكم ، عن نافع عن ابن عمر عن
النبي ﷺ قال :

« مَنْ أَتَى الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ » .

« التاريخ » (٨٥/٢ ، ١٦٤ ، ٤٠٩ ، ٣٨٦/٥) ، وابن حزم في « الإحكام في أصول
الأحكام » (١٠١٦/٦ طبعة : أحمد عبد العزيز) ، وأورده الرافعي في « التدوين في أخبار
قزوين » (٢٧٧/٢) من حديث ابن مهران ، وشيخ الإسلام ابن تيمية في « الأربعين »
(٣٤ - ضمن مجموع الفتاوى) ، والحافظ الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (٧٥٢/٢) ،
وتقى الدين محمد بن فهد في « ذيله على التذكرة » (ص ١٤٩) من طرق عن هشام بن
عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال : فذكره .

قال الحافظ في « الفتح » :

« والحديث فيه دليل على الحث على حفظ العلم والتحذير من ترئيس الجهلة ، وفيه أن
الفتوى هي الرياسة الحقيقية وذم من يقدم عليها بغير علم ، واستدل به الجمهور على القول
بخلو الزمان من مجتهد » أ . ه .

والحديث فيه دليل على ظهور الفتن بعد رفع العلم وإبقاء الجهل مكانه .

قال ابن مسعود : « لقد أتى علينا حين وما نُسئَلُ وما نحن هناك » . وانظر لعهد
الصحابة والتابعين وورعهم وقارن بأزماننا التي قل فيها الخير والأخيار فترى الرجل يترأس على
القوم وهو أجهل من الدابة لما لفتاواه مخالفة صريحة للقرآن والسنة وهذا ينبيء عن جهل فوق
جهل

(١) وقعت في الأصل « بأطرابلس » والصواب ما أثبتنا وهي مدينة في شمال لبنان
محافظة ومركز قضاء طرابلس مشهورة بمكتبتها العظيمة وتجارها .

٢٤ - صحيح :

أخرجه مالك (٥/١٠٢/١ عبد الباقي) ، والشافعي في « اختلاف الحديث »
(ص ٥١٥ نهاية مختصر المزني) ، وفي « المسند » (ص ٣٩٧ نهاية مختصر المزني) ، وفي

« الرسالة » (ص ٣٠٢ - ٣٠٣) ، وأحمد (٣/٢ ، ٩ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٩) ، والبخاري (٣٥٦/٢ ، ٣٨٢ ، ٣٩٧ فتح) ، ومسلم (١٣٠/٦ ، ١٣١ نووي) ، والنسائي (٩٣/٣) ، وفي « كتاب الجمعة » (رقم ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤) ، والترمذي (٦٢٠/٢ تحفة) ، وابن ماجه (١٠٨٨) ، وابن خزيمة في « صحيحه » (١٧٥٥ ، ١٧٤٩ ، ١٧٥١) ، وابن حبان في « صحيحه » (ج ٢ رقم ١٢٢١ ، ١٢٢٢ إحسان) ، وابن الجارود في « المنتقى » (٢٨٣) ، والطيالسي في « مسنده » (١٨١٨ ، ١٨٥٠) ، والحميدي في « مسنده » (٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٦٦/٧ ، ٢١٧/٨) ، وأبو أمية الطرسوسي في « مسند عبد الله بن عمر » (٤٠) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٩٣/٢) ، وعبد الرزاق (ج ٣ رقم ٥٢٩٠ ، ٥٢٩١) ، وبيبي بنت عبد الصمد في « جزئها » (٨٧) ، والخليل في « الإرشاد » (ج ٢/٣ ، ٥٠٤ ، ٨٨٦ ، ٩٧٧) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (ج ١٢ رقم ١٣٣٩٢ ، ١٣٤١٩ ، ١٣٥٧٧) ، وفي « المعجم الأوسط » (ج ١ رقم ٢٢ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٦٦ ، ٦١ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٣٣٠ ، ١٠٨ ، ٦٢ ، ٧٦) ، والسهمي في « تاريخ جرجان » (٤١٥) ، وأبو يعلى الموصلي في « المعجم » (٣١٧) ، والخطيب البغدادي في « التاريخ » (٢٤٩/١ ، ٣٣٢/٢ ، ١٦٧/٣ ، ٤٤٥ ، ٩٥/٤ ، ٧٨/٥ ، ١٧٩/٦ ، ٣٧٨/٧ ، ٤٥٤ ، ١١٠/٩ ، ١٤١/١٠ ، ٣٩/١٣ ، ٢٤٢/١٤) ، وفي « الأسماء المبهمة » (ص ١٩٩) ، والقاسم بن قلوپغا في « عوالي الليث بن سعد » (ص ٦٠) ، وأبو بكر الشافعي في « فوائده - الغيلانيات » (ج ٥/٥ ، ٢/٦٤ ، ج ٧/٧ ، ٢/٩٤) ، والرافعي في « التدوين في أخبار قزوين » (٤٣٥/٢ ، ٥/٣) ، والحافظ الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (٧٣١/٢ - ٧٣٢) ، من طرق عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فذكره . وأخرجه ابن حبان (٥٦٤ موارد) وزاد فيه : « من الرجال والنساء » .

والحديث في الباب عن أبي سعيد ، وعمر وجابر ، والبراء ، وعائشة ، وأبي الترداء .

• قَوَائِدُ هَذَا الْحَدِيثِ وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ :

قال ابن دقيق العيد : « في الحديث دليل على تعليق الأمر بالغسل بالجميء إلى الجمعة » .

٢٥ - حدثنا عثمان بن أحمد بن هارون أبو عمر السمرقندى بتئيس^(١) ،

ثنا أحمد بن سيبان الرملی ، ثنا سفیان بن عیینة ، عن الزهری ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبی ﷺ بعثهم فی سرية فبلغت سهامهم اثنی عشر بعيراً ، ونفلنا بعيراً بعيراً .

واستدل به مالك في أنه يعتبر أن يكون الغسل متصلاً بالذهاب . ووافقه الأوزاعي والليث والجمهور قالوا : يجزىء من بعد الفجر .
والحكمة في الأمر بالغسل يوم الجمعة والتنظيف رعاية للحاضرين من التأذى بالرائحة الكريهة .

(١) هي مدينة ساحلية بالجزائر .

٢٥ - إسناده حسن . وهو حديث صحيح :

١ - مالك ، عن نافع ، عنه .

أخرجه مالك (١٥/٤٥٠/١) ، والشافعي في « الأم » (١٤٣/٤) ، وفي « المسند » (٤٥١ بنهاية مختصر المزني) ، وأحمد (٦٢/٢ ، ١٥٦) ، والبخاري (٢٣٧/٦ فتح) ، ومسلم (٥٤/١٢ نووي) ، والدارمي (٢٢٨/٢) ، وأبو داود (٤٢١/٧ عون) ، والبيهقي (٣١٢/٦) ، وابن حبان في « صحيحه » (ج ٧ رقم ٤٨١٣) .

٢ - أيوب ، عن نافع ، عنه .

أخرجه البخاري (٥٦/٨ فتح) ، وأحمد (١٠/٢ ، ١٥١) ، والحميدي (٦٩٤) ، والبيهقي (٣١٢/٦) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (ج ٥ رقم ٩٣٣٦) .

٣ - عبيد الله بن عمر عن نافع عنه .

أخرجه مسلم (٥٥/١٢ - نووي) وأحمد (٥٥/٢ ، ٨٠) ، والترمذي (١٥٥٤ - شاكر) ، وأبو داود (٤٢١/٧ عون) ، وعبد الرزاق في مصنفه (ج ٥ رقم ٩٣٣٦) .

٤ - الليث ، عن نافع ، عنه .

أخرجه مسلم (٥٥/١٢ نووي) ، وأبو داود (٤٢١/٧ عون) ، والبيهقي (٣١٢/٤) ، وابن حبان في « صحيحه » (ج ٧ رقم ٤٨١٤) .

٢٦ - أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن النضر بن أبي (١) هريرة الأصبهاني في سنة عشرين وثلثائة ، ثنا إسماعيل بن يزيد القطان ، ثنا سفيان ابن عينة ، عن داود بن شابور ، ومحمد بن عجلان ، وأنا لحديث ابن عجلان أحفظ عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ فِي صُورٍ كَالذِّرِ (٢) تَعْلُوهُمْ الصَّغَارُ ، وَيُسَاقُونَ إِلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ (بُولِس) يَعْلُوهُ نَارُ الْأَثْيَارِ يُسْقَوْنَ مِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ (٣) ، عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ » .

- = ٥ - محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عنه .
 أخرجه البيهقي (٣١٢/٦ - ٣١٣) وسنده حسن بمتابعاته التي مرت .
 ٦ - شعيب ابن أبي حمزة ، قال : قال نافع عنه : أخرجه البيهقي (٣١٢/٦) .
 ٧ - من طريق الزهري ، عن سالم ، عن أبيه .
 أخرجه مسلم (٥٦/١٢ - ٥٧ نووى) ، والبيهقي (٣١٣/٦) .
 ٨ - برد بن سنان ، عن نافع ، عنه : أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (ج ٧ رقم ٤٨١٢) .

قال الحافظ : « وفي الحديث أن الجيش إذا انفرد منه قطعة فغنموا شيئاً كانت الغنيمة للجميع » .

- قال ابن عبد البر : « لا يختلف الفقهاء في ذلك » .
 وقال إبراهيم النخعي للإمام أن ينقل السرية جميع ما غنمته دون بقية الجيش مطلقاً .
 (١) وقعت في الأصل مكررة .
 (٢) وقعت في الأصل « اكدر » والصواب ما أثبتنا ، والله أعلى وأعلم . والذر هو الهباء المنتشر .

(٣) وقعت في الأصل « الجبال » ولعله تصحيف .

٢٦ - إسناده حسن :

أخرجه أحمد (١٧٩/٢) ، والحميدي في « مسنده » (٥٩٨) ، والترمذي (٢٤٩٢ شاكر) ، وابن أبي الدنيا في « التواضع » (٢٢٣) ، وأبو القاسم الأصبهاني في =

= « الترغيب » (٢٣٣ ، ٥٩٩) ، والبغوى فى « شرح السنة » (١٦٧/١٣ - ١٦٨) ،
ونعيم بن حماد فى « زوائد الزهد » (١٩١) ، من طرق عن محمد بن عجلان عن عروة
ابن شعيب ، عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : فذكره .

قال أبو عيسى : « هذا حديث حسن صحيح » .

وزادوا : « يساقون إلى سجن فى جهنم » بدلاً من « نهر يقال له » .

وطينة الخيال هى صديد أهل النار كما وضحه النبى صلى الله عليه وآله وسلم . فعن
عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من شرب الخمر لم يقبل
الله له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين
صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب
تاب الله عليه ، فإن عاد الرابعة لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً فإن تاب لم يتب الله عليه
وسقاه من نهر الخبال » . قيل : « يا أبا عبد الرحمن : وما نهر الخبال ؟ قال : نهر من صديد
أهل النار » .

أخرجه الترمذى (١٨٦٢ شاكر) ، وابن عساكر فى « التاريخ » (١٣٥/١٨) ،
قال الترمذى : « هذا حديث حسن » .

قلت : الحديث صحيح وأخرجه ابن ماجه عن ابن عمرو ، وله شاهد عنه أحمد
(١٧٨/٢) .

وقد جاء موقوفاً من قول كعب الأخبار .

أخرجه السمرقندى فى « تنبيه الغافلين » (ص ١٤٢) . والحديث أخرجه الخطيب
البغدادى فى « التاريخ » (٢٩٤/١٢) ، وأحمد فى « الزهد » (ص ٢٢) من حديث
أبى هريرة .

وإسناده ضعيف فيه عطاء ابن مسلم مضطرب كما قال أحمد : منكر .

• فوائد هذا الحديث :

والحديث فيه دليل وتحذير للمسلم أن يقع فى الكبر أو يكون هذا ديدنه وإلا فسيحبط
الله عمله ويكون فى الآخرة من الخاسرين ويكون شرابه من صديد أهل النار من كثرة الغليان
والعذاب فى نار جهنم .

وفيه وعيد شديد للظالم والمتكبر فإن الله يحشره كالذر لا قيمة له على رؤوس الأشهاد
يوم لا ينفعه جاهه ولا ماله ولا عتوه ولا كبريائه وتسلطه على خلقه بدون وجه حق .

٢٧ - أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن القطان ، بنيسابور سنة ثلاثين وثلثمائة ، وأحمد بن محمد البزار قالوا : ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، أنا سفيان بن عيينة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن عمه أنس بن مالك قال :

« صليت خلف رسول الله ﷺ أنا ویتیم ، وصلت وراءنا أم سلم - رضی الله عنها » .

٢٧ - إسناده حسن وهو حديث صحيح :

- عبد الرحمن بن بشر ، لم أعرفه ، وأخشي أن يكون هو الذي ترجمه الحافظ الذهبي في الميزان فقال فيه : « لا يعرف » .

والحديث : أخرجه البخاري (٢/٢١٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ فتح) ، ومسلم (٥/١٦٤ نووى) ، وأبو عوانة (٢/٧٥) في « مسنده » ، وابن الجارود (٣١٤) ، وابن خزيمة (ج ٣ رقم ١٥٣٩) ، وأحمد (٣/١١٠) ، والشافعي في « الأم » (١/١٦٨) ، وفي « اختلاف الحديث » (٥٤٥) ، وفي « المسند » (ص ٣٥٥ بنهاية مختصر المزني) ، والحميدي في « مسنده » (١١٩٤) من طريق سفيان عن عمه أنس قال : « صليت أنا ویتیم كان عندنا في البيت » .

قال سفيان مرة : « في بيتنا خلف رسول الله ﷺ وأتاهم رسول الله ﷺ في دارهم وصلت أم سلم خلفنا » .

وتابع سفيان على هذا الحديث : عبد الرحمن ولعله ابن مهدي ومالك فرده عن إسحق ابن عبيد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لطعام صنعته فأكل منه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « قوموا فلاصلي لكم » . قال أنس : « فقمتم إلى حصير لنا قد أسود من طول ما لبس فنصبته بماء فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقمتم أنا والیتیم وراءه والعجوز من وراءنا فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين ثم انصرف » .

أخرجه مالك في « الموطأ » (١/١٥٣/٣١) ، والشافعي في « المسند » (٣٥٥ بنهاية مختصر المزني) ، وأحمد (٣/١٣١ ، ١٤٩) ، والنسائي (٢/٨٥ - ٨٦) ، وعبد الرزاق (ج ٢ رقم ٣٨٧٧) ، وأبو داود (٦١٢) ، واللفظ لأحمد والنسائي .

٢٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح

الزعفراني ح

وأخبرنا محمد بن الحسين القطان ، وأحمد بن محمد البزار بنيسابور قالا :

ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ح

وأخبرنا إسماعيل بن محمد ابن إسماعيل ، ثنا عبد الله بن أيوب المخرمي ح

وأخبرنا خيثمة بن سليمان ، وأحمد بن محمد بن زياد قالا : ثنا محمد

ابن عيسى بن حبان ح

ومن طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : « دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما هو إلا أنا وأمي واليتيم وأم حرام خالتي فقال : « قوموا فلأصلي بكم » قال : في غير وقت الصلاة . قال : فصل بنا .

أخرجه النسائي (٨٦/٢) .

وله شاهد من طريق عبد الله بن المختار عن موسى عن أنس قال : فذكره بمعناه .

أخرجه النسائي (٨٦/٢ ، ٨٦ - ٨٧) ، وابن خزيمة في صحيحه (١٥٣٨) .

وطريق آخر من طريق ابن سيرين عن أنس . أخرجه البيهقي (٣٠٨/٢) .

٢٨ - صحيح :

أخرجه مالك (١٦/٧٥/١ ، ٢٠/٧٣/١) ، والشافعي في « الأم » (١٠٣/١) ،
(٢٠٠/٧) ، وفي « المسند » (ص ٣٤٦ بنهاية مختصر المزني ، وأحمد (٨/٢ ، ١٨ ، ٤٧ ،
٦٢ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٣٣ - ١٣٤ ، ١٤٧) ، والبخاري (٢١٨/٢ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ،
٢٢٢ فتح) ، ومسلم (٩٣/٤ ، ٩٤ نووي) ، والدارمي (٣٠٠/١) ، والنسائي
(١٢١/٢ ، ١٢٢ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٦) ، وأبو داود (٤٠٧/٢ - ٤٠٨ عون) ،
والترمذي (٢٢٥ شاكر) ، وابن ماجه (٨٥٨) ، وأبو عوانة في « مسنده » (٩٠/٢ ،
٩١ - ٩٢) ، والحميدي في « مسنده » (٦١٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٥٧/٩) ،
وعبد الرزاق في « مصنفه » (ج ٢ رقم ٢٥١٧ ، ٢٥١٨ ، ٢٥١٩) ، وابن حبان في
« صحيحه » (ج ٣ رقم ١٨٦١ إحسان) ، والدارقطني (٢٨٧/١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩) ،
والبيهقي (٢٣/٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦) ، وابن حزم في « المحلى » (٢٣٥/٣) من طرق عن
ابن عمر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فذكره .

وأخبرنا محمد بن عمر بن حفص ، ثنا محمد بن عاصم بن عبد الله
الثقفى ح

وأخبرنا محمد بن يحيى الطائى الموصلى ، ثنا على بن حرب الطائى ح
وأخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، وإسماعيل بن محمد قالا : ثنا سعدان
ابن نصر ح

وأخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا يعقوب بن يوسف ، النجاشى قالوا :
ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال :
« رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يَتَحَاذَى مَنْكَبَيْهِ ،
وَإِذَا رَكَعَ ، وَبَعْدَ مَا يَرْفَعُ مِنَ الرُّكُوعِ ، وَلَا يَرْفَعُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ » .

آخر الجزء والحمد لله وحده ، وصلى الله وسلم على أفضل خلقه سيدنا
محمد وآله وصحبه أجمعين ، حسينا الله ونعم الوكيل .

وبهذا ينتهى تحقيق وتخرىج « جزء نافع ابن أئى نعيم »

وذلك فى منتصف ليل يوم

الثلاثاء الموافق الخامس من شهر

جمادى الآخرة من سنة ألف

وأربعمائة وعشرة من

هجرة خمر من وطىء الحصى

نبينا محمد بن عبد الله

صلى الله عليه

وعلى آله

وصحبه

وسلم

وكتبه

الفقىر الحقير إلى الله

أبو الفضل الحوينى الأثرى

عامله الملك العلى بلطفه الحفى

فى ١٤١٠/٤/٥ هـ

[السماعات لهذا الجزء]^(١)

الحمد لله ، سمع جزء نافع بن أئى نعيم هذا على الشيخ الأوحد البارع المحدث المسند تقى الدين أئى الفضل محمد بن محمد بن أئى الخير محمد ابن فهد المكى بحق سماعه له على أئى محمد إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقى فى يوم الجمعة ثالث عشرين رجب سنة خمس وثمانائة بالمسجد الحرام بسنده أوله الجماعة ولد المسمع نجم الدين ابن محمد المدعو عمر وأبو الفضل عبد الرحمن ابن أحمد بن إسماعيل بن القلقشندى وذا خطه ، وابن أخيه جمال الدين إبراهيم ابن العلامة علاء الدين بن على بن أحمد ، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد السنباطى وصح ذلك ليلة الثلاثاء الثالث من ذى الحجة سنة سبع وخمسين وثمانائة بزيادة دار الندوة من المسجد الحرام ، والسماع بقراءة جمال الدين إبراهيم بن الأخ وأجاز المسمع والحمد لله أولاً وآخراً وصلواته وسلامه على محمد وآله وصحبه أجمعين .

* * *

الحمد لله

قرأته على رواية سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العلامة الأوحد شيخ المسلمين جمال الدين بن إبراهيم بن شيخ الإسلام علاء الدين بن على بن أحمد القلقشندى بسماعه لى ، وأجازه وصح وثبت سادس عشر شهر جمادى الأولى سنة ٨٩٨ بباب منزل المسمع بالقاهرة ، وكتب خليل بن عبد القادر الجعبرى عفا الله عنهم ، حامداً مصلياً مسلماً .

* * *

(١) وضعنا هذا العنوان وليس فى الأصل ليين أول السماعات .

الحمد لله

وقرأته أجمع على الشيخ العالم الأوحد المفتي العريق جمال الدين بن
أبى الفتح بن إبراهيم نجل الشيوخ ومرجع زمانه علاء الدين بن أحمد القلقشندى
بسنده نراه بسرته بمنزله ، بحارة بهاء الدين من القاهرة ، وصح وثبت فى يوم
الثلاثاء ١٢ جمادى الأولى عام ٨٩٩ ، وأجاز وكتب الفقير إلى الله تعالى محمد
ابن أحمد الحنفى العلائى مصلياً مسلماً .

* * *

الحمد لله

ثم قرأه على كاتبه الفقير إبراهيم بن على القلقشندى من يوم ثالث عشرين
من شهر ذى القعدة الحرام سنة أربعين وتسعمائة الفاضل شمس الدين ابن محمد
ابن أحمد الفاخورى المظفرى وأجاز له روايته فيما يجوز روايته بسنده .
والله أعلم .

* * *

الحمد لله

قرأته على كاتبه محمد بن أحمد الباجى على الجلال القلقشندى
بسنده أسفل بسرته وبحق قراءته على ابن حجر بسنده أوله فسمعه شهاب الدين
ابن العطار ، وصح يوم الخميس الثانى من ربيع الأول سنة إحدى وعشرين
وتسعمائة وأجاز المسمع روايته بسؤال منه ، والله الحمد .

* * *

خاتمة الناسخ

بعون الله تعالى وتوفيقه قد تم نسخ هذا الكتاب في صباح يوم الأربعاء الموافق ١٥ من شهر شعبان من سنة ١٣٥١ هجرية و ١٤ من شهر ديسمبر من سنة ١٩٣٢ ميلادية على نفقة دار الكتب المصرية نقلاً عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت غمرة (١٥٩ حديث) .

وكتبه راجى عفو المتين

محمود عبد اللطيف فخر الدين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفهارس

- ١ - فهرس أطراف الأحاديث .
- ٢ - فهرس الرجال في الأسانيد .
- ٣ - فهرس الموضوعات .

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث رقم الحديث اسم الراوى

حرف (الألف)

أبو هريرة	٦	« إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين »
أبو هريرة	٨	« إذا صلى أحدكم للناس فليخفف »
أبو هريرة	٤	« إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال »
علي بن أبى طالب	١٤	« اصنع المعروف إلى من هو أهله »
أبو هريرة	١٥	« أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً »
أبو هريرة	١٢	« إن أحدكم في الصلاة ما دام في مصلاه »
سهل بن سعد	٢٠	« إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً »
جابر بن عبد الله	١٩	« إن غلاماً من قومه صاد أرنباً »
ابن عمر	٢٥	« إن النبي ﷺ بعثهم في سرية فبلغت »
ابن عمر	٢٢	« إن النبي ﷺ كان يصلى قبل المغرب »

حرف (ب)

عبد الله بن جعفر	١٦	« بعثت برفع قوم ووضع آخرين »
------------------	----	------------------------------

حرف (ت)

أبو هريرة	١١	« تجدون من شرار الناس ذا الوجهين »
-----------	----	------------------------------------

حرف (ذ)

أبو هريرة	٢	« ذرونى ما تركتكم فإنما هلك الذين قبلكم »
-----------	---	---

طرف الحديث رقم الحديث اسم الراوى

حرف (ر)

رأيت النبي ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه ٢٨ ابن عمر

حرف (ص)

« صلاة الليل مثنى مثنى » ١٨ ابن عمر
صليت خلف رسول الله ﷺ أنا ویتيم ٢٧ أنس بن مالك

حرف (ك)

« كل البلاد افتتحت بالسيف والرمح » ١٧ عائشة

حرف (ل)

« لكل نبي دعوة تستجاب له وأريد أن أختبىء » ١٠ أبو هريرة
« لو تعلمون ما أعلم لضحكتم » ١٣ أبو هريرة

حرف (م)

« من أتى الجمعة فليغتسل » ٢٤ ابن عمر

(المحلى بالألف واللام من هذا الحرف)

« المدينة مهاجری وفيها قبری » ١٧ عائشة
« المدينة مهاجری وفيها قبری » ١٨ ابن عمر

طرف الحديث رقم الحديث اسم الراوى

حرف (ن)

« نزل نبي من الأنبياء » ١ أبو هريرة

حرف (و)

« والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما أعلم » ١٣ أبو هريرة

حرف (لا)

« لا تكن لعاناً » ٢١ جرهموز الهجيمى
 « لا يجمع بين المرأة وعمتها » ٥ أبو هريرة
 « لا يدخل أحد الجنة إلا أورى مقعده » ٧ أبو هريرة
 « لا يصل أحدكم فى الثوب الواحد » ٩ أبو هريرة
 « لا يقبض الله العلم انتزاعاً ينتزعه » ٢٣ ابن عمرو

حرف (ي)

« يحشر المتكبرون فى صور كالذر » ٢٦ ابن عمرو

فهرس الأعلام

الاسم	رقم النص	الاسم	رقم النص
ابن ألى ذئب	٢٢	أحمد بن محمد بن يزيد	٢٤
ابن ألى فديك	١٥	أحمد بن المقدام	١٩
ابن عمر	٢٢، ١٨	أحمد بن يحيى بن زهير	١
	٢٥، ٢٤	إسحاق بن عبد الله	٢٧
	٢٨	ابن ألى طلحة	
ابن منده	٢٣	إسماعيل بن محمد	٢٨
أحمد بن شيان	٢٥	إسماعيل بن محمد	٢٨
أحمد بن على بن حجر	١	ابن إسماعيل	
العسقلانى		إسماعيل بن يزيد القطان	٢٦
أحمد بن محمد بن زياد	٢٨	أنس بن عياض	٢٣
أحمد بن محمد البزار	٢٧، ٤	أنس بن مالك	٢٧

حرف (ج)

جابر بن عبد الله	١٩	جنادة بن مسرور	٢٣
جرموز الهجيمى	٢٠	جهم بن عثمان	١٤
جعفر بن محمد	١٤		

حرف (ح)

الحسن بن محمد بن الصباح	٢٨	الحسن بن منصور	٢٣
الحسن بن محمد بن النضر	٢٦	الحكم	٢٤
		حميد الخرانى	٢٠

الاسم	رقم النص	الاسم	رقم النص
حرف (خ)		حرف (د)	

خيثمة بن سليمان	٢٨، ٢٤	داود بن شابور	٢٦
-----------------	--------	---------------	----

حرف (ز)

الزبير بن بكار	١٧
----------------	----

حرف (س)

سالم بن عبد الله بن عمر	٢٨	سفيان الثوري	٢٢
سعدان بن نصر	٢٨	سليمان (والد المعتمر)	١٨
سعيد	٢٤	سليمان بن قرم الضبي	١٦
سعيد بن أبي عروبة	١٩	سليمان بن عيس	١٧
سفيان بن عيينة	٢٦، ٢٥	سماك بن حرب	١٦
	٢٨، ٢٧	سهل بن سعد الساعدي	٢٠

حرف (ص)	حرف (ط)
---------	---------

صقر بن يحيى الحلبي	١	طاووس	١٨
--------------------	---	-------	----

حرف (ع)

العباس بن الوليد البصري	٢٤	عبد الله بن عمرو	٢٣
عبد الله بن إبراهيم	١	عبد الله بن وهب	٢٠
عبد الله بن أيوب المخرمي	٢٨	عبد الصفار	٢١
عبد الله بن جعفر	١٦	عبد الرازيق بن أحمد	٢٣
عبد الله بن عمر	٢٢، ١٨	عبد الرحمن بن بشر	٢٨، ٢٧
	٢٥، ٢٤	ابن الحكم	
	٢٨	عبد الصمد	٢٠

رقم النص	الاسم	رقم النص	الاسم
----------	-------	----------	-------

حرف (ع)

١٥	علي بن شعيب	٢٠	عبيد الله بن هوزة
١٦، ١٤	عمرو بن شعيب	٢٥	عثمان بن أحمد بن هارون
٢٢	عيسى بن جعفر	١٧	عروة بن الزبير
١	عيسى بن علي	٢٨	علي بن حرب الطائي
		١٥	علي بن الحسين بن حرب

حرف (ق)

١٩ قتادة

حرف (م)

٢٨	محمد بن عاصم بن	١٧	مالك بن أنس
	عبد الله الثقفي	١٨	المقدام
٢٣	محمد بن عبد الله	٢٦	محمد ابن عجلان
	ابن عبد الحكم	١٤، ١	محمد بن أبي فديك
٢٨	محمد بن عمر بن حفص	١	محمد بن أبي القاسم
٢٣	محمد بن هشام بن عروة	٢٣	محمد بن إسحاق
١٧	محمد بن يحيى	٢٠	محمد
٢٨	محمد بن يحيى الطائي	١٧	محمد بن الحسن
٢٨، ١٥	محمد بن يعقوب	٢٨، ٢٧	محمد بن الحسين
	محمد بن يعقوب الخطيب		ابن الحسن القطان
١٨	معتبر بن سليمان	٢٠	محمد بن حفص
١٦	معمّر بن سهل	١٩	محمد بن سوار
١٢	موسى بن سفيان	٢٨، ٢٥	محمد بن شهاب الزهري

الاسم	رقم النص	الاسم	رقم النص
-------	----------	-------	----------

حرف (ن)

نافع بن أنى نعيم	٣،٢،١	١٥
٧،٥،٤	نافع مولى ابن عمر	٢٤،٢٢

٢٥

حرف (هـ)

حرف (و)

الوليد بن مسروق	٢٣	هشام بن عروة	٢٣،١٧
-----------------	----	--------------	-------

حرف (ي)

يحيى بن محمود بن سعد	١	يعقوب بن يوسف	٢٨
----------------------	---	---------------	----

الكنى

أبو إسحق السبيعي	٢٤	أبو صخر	٢١
أبو أيوب هو سليمان	١٦	أبو ضمرة هو أنس	٢٣
ابن عيسى		ابن عياض	
أبو بكر هو محمد	١	أبو عبد الله	١
ابن إبراهيم		أبو عبد الله هو محمد	١
أبو حازم	٢٠	ابن أنى بكر	
أبو الحناجر	٢٤	أبو عبد الله هو	٢٣
أبو داود	١٦	محمد بن إسحاق	
أبو الربيع	١٤،٧	أبو عبيد القاضى هو	١٥
أبو الربيع هو عيسى	١	على بن الحسين	
ابن على		أبو على هو الحسن	٢٦
أبو الزناد	٣،٢،١	ابن محمد	
	٧،٥،٤	أبو على هو الحسن	٢٣
	١٥	ابن يوسف	
أبو سعد يعنى سهلاً	٢٠	أبو عمر السمرقندى	٢٥

الاسم	رقم النص	الاسم	رقم النص
أبو غسان هو	١٧	ابن إبراهيم	١
محمد بن يحيى		أبو منصور هو عبد الرازق	٢٣، ١
أبو الفرج	١	ابن أحمد	
أبو الفضل بن عبد الواحد		أبو هريرة	٣، ٢، ١
أبو الفضل أحمد بن علي	١		٦، ٥، ٤
ابن حجر العسقلاني			٩، ٨، ٧
أبو محمد هو	١		١١، ١٠
إبراهيم بن محمد			١٣، ١٢
أبو محمد هو عبد الله			١٥

الأنساب

الأصبهاني هو	٢٦	أبو صخر	
الحسن بن أحمد		الرملي هو أحمد	٢٥
الأعرج	٣، ٢، ١	ابن شيان	
	٧، ٥، ٤	الشعبي	١٩
	١٥	الشياني هو محمد	٢٠
الأهوازي هو محمد	١٦	ابن حفص	
ابن يعقوب		الضبي	١٦
الخراني هو حميد	٢٠	الطوائفي	٢٣
		الطوائسي	١٦

النساء

عائشة	١٧	الكنى	
فاطمة بنت محمد	١	أم الحسن	١

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة المحقق
٦	ترجمة نافع بن أبى نعيم
٨	ترجمة مؤلف الجزء
١١	وصف المخطوطة
١٨	مقدمة المؤلف
١٩	الحديث الأول
٢١	الحديث الثانى
٢٣	الحديث الثالث
٢٨	الحديث الرابع
٣٠	الحديث الخامس
٣٢	الحديث السادس
٣٣	الحديث السابع
٣٥	الحديث الثامن
٣٦	الحديث التاسع
٣٧	الحديث العاشر
٤٠	الحديث الحادى عشر
٤٢	الحديث الثانى عشر
٤٣	الحديث الثالث عشر
٤٥	الحديث الرابع عشر
٤٦	الحديث الخامس عشر

٤٨	الحديث السادس عشر
٤٩	الحديث السابع عشر
٥١	الحديث الثامن عشر
٥٣	الحديث التاسع عشر
٥٤	الحديث العشرون
٥٥	الحديث الحادي والعشرون
٥٧	الحديث الثاني والعشرون
٥٩	الحديث الثالث والعشرون
٦٠	الحديث الرابع والعشرون
٦٢	الحديث الخامس والعشرون
٦٣	الحديث السادس والعشرون
٦٥	الحديث السابع والعشرون
٦٦	الحديث الثامن والعشرون
٦٧	خاتمة المؤلف
٦٩	السماعات
٧١	خاتمة الناسخ للجزء

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩١ / ٣٠٦٣

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

تلكس : ٢٤٠٠٤ UN DWFA